جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الإجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم :

إعداد الطالب:
حميدات يسرى

يوم : 12/10/2020

جدلية المنفعة والقيم في الفلسفة الأمريكية

لجنة المناقشة:

د:حمدي لكحل	أ.م	بسكرة	مشرف ومقرر
د.صفية علية	أ.م	بسكرة	رئيس
د.بن سليمان جمال الدين	أ.م	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

شكر وعرفان

﴿"وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ﴿٤٠ النمل﴾

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لي إنهاء هذا العمل راجية من الله عز وجل أن يكون هذا العمل العلم النافع الذي يستفاد منه. كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تقديم يد العون لإنجاز هذه المذكرة ،وأخص بالذكر الدكتور المشرف على هذا العمل "حمدي لكحل " الذي كان من خيرة الأستاذة الذين قابلتهم .

كما تقف كل الحروف عاجزة عن شكر أخي وأستاذي في الحياة كلها "حميدات الصالح " الذي كان الداعم الدائم لي

إلى أستاذة شوهت يوما معنى الفلسفة في الثانوية شكرا لأنك كنتي السبب في أن أحاول تحسين صورتها

كما لا أنسى أن أتقدم بأرقى و أثمن عبارات الشكر و العرفان إلى من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والمعلومات وإن نسيت الذكر فلن أنسى تقديم الشكر لجميع من أعانني بجهده أو وقته أو دعائه في

إنجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء

أقدم هذا العمل المتواضع إلى من أمنا بي ودعماني حتى النهاية أمي وأبي سندي وفرحي قدوتي ومصدر فخري وإعتزازي كل الحب ينتهي عندكما أدماكما الله لي

أمينة أمي الثانية و صديقتي الدائمة أختي و نقيضتي دوما أهديك فرح انتظرناه معا لسنوات عدة

أخواتي صباح ،خديجة إخوتي الصالح، لزهر، عبد الحميد ،عز الدين ،بدر الدين ،يونس ،نصر الدين والى كل أولادهم صغارا وكبارا كل شي حدث ويحدث بفضل دعمكم وحبكم لي شكرا لكم بحجم السماء

أصدقائي عائلتي الجامعية مركز الدراسة والعمل والأخوة أصدقاء العمر ونادي المحبة نادي **الإبداع الفلسفي**

إلى المرأة الحديدية النموذج المثالي التي تعاملت معها وكانت الرفيق الدائم في الجامعة "ساكر جهاد"

أهديكم ثمرة سنين من دراسة كنتم خير سند فيها

مـــقـــدمـــة

مقـــــــدمـــــة:

يعبر الفكر الفلسفي عن السؤال الإنساني الدائم حول الحياة الإنسانية وأصل الكون والطبيعة والحقائق فالإنسان جبل على حب المغامرة والاستكشاف بفطرته وقد تطور هذا الفكر عبر عدة مراحل زمنية وثورات فكرية عدة ساعدت على توضيح الرؤية له وهذا ما دفع بالفلاسفة والمفكرين إلى الإنتقال من سؤال الطبيعة الى أسئلة الإنسان وما يتعلق به فأصبح كل التركيز حول كيفية حماية الإنسان وضمان مساحة كافية من الحرية الطبيعية والفكرية له، وارتقى البحث الفلسفي ليصل إلى رفاهية الإنسان من خلال تسخير الطبيعة له فكل ما هو موجود في الكون وجد للإنسان دون سواه لذا من الحكمة أن يستغل ذلك طالما أنه لن يضر بأي شي أخر وهذه كانت البداية التي إنطلقت منها إحدى أهم الفلسفات على الإطلاق وهي الفلسفة النفعية التي تعبر عن الغريزة الإنسانية التي تفضل المنفعة الذاتية وتأخذ بالأفكار التي قد نستفيد منها فقط دون غيرها والتي قد تكون سبب في إضاعة الوقت والجهد دون نتيجة تذكر وبقيت هذه الفلسفة في تطور عبر الأزمنة لكن التطبيق الفعلي لها كان في العصر المعاصر حيث تعتبر الفلسفة البراغماتية واحدة من أهمّ الفلسفات المعاصرة التي حاولت إستخراج النظريات و المناهج العلمية و تطبيقها في مجالات العلوم المختلفة ،ودعت إلى الأخذ بالنتائج العملية والأمور الواقعية .إذ إستطاعت هذه الفلسفة أن تكسر العلم التقليدي الذي تبنّاه معظم الفلاسفة السابقين و تنزلهم للحياة و المجتمع حيث أصبح للفيلسوف المعاصر دور مهم في إصلاح المجتمع و تحرير الإنسان من التسلط و تنويره بالعلم والمعرفة.

بهذا أدركت الفلسفة البراغماتية أهمية العلوم الحديثة في تغيّر المجتمع والإنسان ، فحاولت الإستفادة من تلك النظريات العلمية التي أثبتت نجاحها في تحقيق غايات الإنسان وتأكيد سيطرته على الطبيعة ،وعملت على بناء مفاهيم علمية جديدة مختلفة عن المفاهيم التقليدية السابقة،لتحل محلها في سبيل حسم المنازعات الجدلية.

لكن هذه الفلسفة على الرغم من أنها واقعية عملية وكانت بمثابة الأمل المنتظر للعديد من الأفكار والأشخاص إلا أنها أثارت جدل واسعا من خلال تطبيقها الفعلي فهي تدعو إلى تجاوز كل العقبات في سبيل تحقيق الغايات لكن هذه العقبات هي في حقيقة الأمر قيم ومفاهيم والأخلاقيات التي تحمي الانسان وتضمن حقوقه ، فلا يمكننا أن نتجاوزها بتلك السهولة فالقيم الدينية والعادات الإجتماعية هي من تنظم حياة البشر وتسطرها وفق قوانين الطبيعة والفطرة البشرية ،فلا يمكننا أن نعتبر أنها حاجز لمصالح الإنسان على الرغم من أنها قد تكون كذلك في بعض الأحيان ،فالتشبث بالمفاهيم الكلاسيكية البالية قد يعيق حركة التطور العلمي والفكري لذا وجب التجديد من أجل الوصول إلى التغيير الذي نطمح إليه فالغايات التي نسعى اليها هي من صميم الفكر الإنساني الذي يسعى دائما إلى الخير فلا يمكننا تصور أن كائن من

كان أن يضر نفسه ولو كان ضرر جزئي مؤقت فالتخلي عن بعض المبادئ لا يلغي الباقي منها لكن البعض قد بالغ في فهمه للنظرية البرغماتية وألغى كل ما يعترض طريقه وترك نفسه لنفسه ، وهذا ما سبب إختلال في فكرة الخير العام فأصبح النفع الشخصي يلغي أي قيم أو مصالح عامة وهنا كان الجدل الأكبر حول علاقة المنفعة بالقيم ففي خضم ما تعايشه المجتمعات المعاصرة من تقدم تكنولوجي وحرية على كافة الأصعدة إلا أن هناك بعض المبادئ والقوانين التي تحكم العلاقات الانسانية عموما وتكبح بعض الحريات و تمنهجها وفق إطار يحترم خصوصية باقي الأفراد وقد نمى هذا الجدل و تطور في الفلسفة المعاصرة خصوصا مع الفلسفة الأمريكية التي تبنت المذهب البراغماتي و أصبح رمزا لها خصوصا في فكرة الغاية تبرر الوسيلة التي إتبعها الفلاسفة الأمريكيين وطبقت مباشر في سياستها الداخلية والخارجية وكذا إقتصادها ونجاح هذا الفكر الذي تخلى عن القيم خلال طريق وصوله إلى صدارة العالم أثار العديد من النقاش حول ما إذا كان يجب أن يتخلى المرء عن قيمه ومبادئ مقابل أن يحقق طموحاته ؟وهذا ما نجد أن العديد من المفكرين اليوم يسعوا إلى التوفيق بين هذا وذاك بالأخص حين نجد الفلسفة الامريكية أصبحت هي الفلسفة المسيطرة على العالم اليوم من خلال هيئات ومنظمات وكذا التحكم الإقتصادي والعسكري الذي فرضه النظام العالمي الجديد .

ونظر لأهمية هذا الموضوع جاءت المذكرة الموسومة بعنوان" **جدلية المنفعة والقيم في الفلسفة الامريكية"** التي سنحاول من خلالها الاجابة على الاشكالية الرئيسة **"ماطبيعة العلاقة بين القيم الانسانية والمصالح الشخصية في الفلسفة الامريكية ؟" وإلي أي مدى يمكن فهم تجلياتها إيجابا ؟**

يقودنا هذا الإشكال إلى إدراج **أسئلة فرعية** مكملة نجمعها في:

ماهي الفلسفة الأمريكية ؟

وما المقصود بالمنفعة والقيمة ؟

وكيف ساهمت هذه الفلسفة في بسط النفوذ الأمريكي على العالم ؟

وهل يمكن إعتبار النظام العالمي الجديد نظام لا أخلاقي ؟؟

ولمناقشة هذه الأفكار وتحليلها تمت منهجة **الخطة** من خلال ثلاث فصول رئيسة تناولنا خلالها : الفصل الأول تحت عنوان **التأصيل التاريخي للبراغماتية ومفهوم القيمة** حيث تم التطرق الى المسار الفلسفي التاريخي لكل من مفهومي البراغماتية والقيمة وكذا تعريف شامل بالفلسفة الأمريكية وتاريخ ظهورها والعوامل المؤثرة على ذلك

أما فيما يتعلق بالفصل الثاني فقد كان معنون ب: **المنفعة والقيم في الفلسفة الأمريكية** حيث تم التركيز على مفاهيم القيمة والمنفعة في الفلسفة الأمريكية فقط دون غيرها لفهم طبيعة هذه الفلسفة وما أنتجته من أفكار ومذاهب أخرى وكيف أسست لمنظمات دولية تابعة لها تفرض من خلالها فلسفتها وسيطرتها

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان **نتائج تضارب المفاهيم الاخلاقية والمصالح المادية وأثره** الذي كان عبارة عن دراسة لنتائج الإختلاف الحاصل بين الفكر الأخلاقي و البراغماتي وتطبيقات هذا الأخير التي فرضتها السياسة الأمريكية على العالم كلها و ما نتج عن هذا من تناقضات وإختلال في المفاهيم العالمية التي أصبحت عرضة للتغير المستمر حسب الحاجة لها

أهداف الدراسة :

- يهدف هذا الموضوع الى تسليط الضوء حول الفكر الفلسفي الذي يحكم العالم اليوم تحت مسمى النظام العالمي الجديد
- توضيح الرؤية حول أن الفكر البراغماتي ليس فكر ترامبي متطرف بل هي فلسفة واقعية عملية تساعد الإنسان لا العكس .
- محاولة فهم للمنظمات الدولية التي تعتمد على الدعم الاقتصادي أكثر من القيم التي تنادي بها.
- فتح أفاق جديدة للفكر الفلسفي المعاصر حيث أن كل نقطة تم التطرق اليها هي بمثابة بحث فلسفي متكامل الاركان

منهج الدراسة :

المنهج المتبع لكل دراسة تحدده طبيعة الموضوع لذلك تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي حيث أن الغالب على الموضوع هو تحليل الأحداث والأفكار بطريقة فلسفية تتناسب وطبيعة الموضوع كما تم الإعتماد على المنهج التاريخي في بعض الأحيان حيث أن دراسة الفلسفة هي دراسة تاريخ الفكر

دوافع إختيار الموضوع :

- يعود السبب الرئيسي في إختيار الموضوع إلى الأهمية الكبيرة التي لقيها اليوم فالجدل بين الأخلاق والمصالح أصبح يطرح وبشكل يومي في واقعنا المعاش.
- كما أن من أهم الأسباب التي دفعتني الى إختياره هي الرغبة في فهم الفلسفة التي تحكم العالم اليوم بعيدا عن التنظير والأفكار الميتافيزيقية فنحن اليوم بحاجة الى فهم ما يحيط بنا من أفكار ونظريات .

- كذلك الرغبة في دراسة الفلسفة الأمريكية التي لا يتم التطرق لها بشكل كافي في المناهج الدراسية على الرغم من أنها فلسفة العصر.

الصعوبات والمعيقات :

- لقد واجهتنا أثناء قيامنا بهذه الدراسة مجموعة من الصعوبات أجمعها في:
- الندرة في المصادر والمراجع حيث أن الموضوع حديث جدا.
- الإعتماد على المقالات الحرة والمجلات التي يصعب الوثوق في مصداقيتها.
- إغلاق المكاتب والاعتماد الكبير على الكتب الإلكترونية فقط.
- صعوبة الفصل بين الفكر العالمي والأمريكي حيث أن الفلسفة الأمريكية متأثرة جدا بالفكر الأوروبي الغربي خاصة مما صعب من التمييز بينها.
- التطبيق المباشر للفلسفة الأمريكية في السياسة والاقتصاد حيث إتجهت المذكرة الى الفلسفة السياسية أكثر من كونها تدرس الفلسفة الاخلاقية.

الفصل الأول

تـــــــمهيد:

إن تاريخ الفلسفة تاريخ مترابط ببعضه البعض يؤثر الفلاسفة السابقون فيه على اللاحقين فتاريخ العلم بصفة عامة هو تاريخ تتابع الأفكار وعلى الرغم من التطور والاختلاف الحاصل في العلوم اليوم إلا أن كل هذه النظريات والفلسفات والعلوم لها جذور ضاربة في التاريخ الإنساني فمهما بدلت لنا أي فكرة أنها حديثة لبد أن نجد لها ولو لمحات في أمهات الكتب القديمة وهذا ما سنحاول التوصل إليه من خلال هذا الفصل في دراسة الأصول التاريخية للفكر البراغماتي الذي يبدو حديث العهد بالدراسات والتطبيق ،وكذلك هو الحال بالنسبة لموضوع القيم التي تباينت الآراء حولها حول ما إذا كانت ثابتة فطرية في ذواتنا أم أنها وضعية تختلف حسب الأماكن و الأشخاص ؟ أما بخصوص من يجمع بين هاتين الفكرتين نجد الفلسفة الأمريكية خير مثال لهذا حيث أنها حاولت الإعلاء من شأن فكرة على حساب الأخرى لكن ما هي الفلسفة الأمريكية؟ متى ظهرت وما الدوافع التي أخرجتها إلى النور في العصر المعاصر؟

المبحث الأول :البراغماتية

تعتبر **البراغماتية** كمصطلح متداول في عصرنا الحالي من أهم المصطلحات الحداثية، رغم تعدد الاصطلاحات اللغوية لمصطلح العصر من (منفعة، المصلحة ، الذرائع، العملي، أو الاشتقاق اللاتيني البراغماتية) إلا أن المعنى واحد وهو الذي يدل على أن المصلحة الشخصية فوق كل إعتبار وهذا هو الشائع اليوم، لكن كون أنها وجدت في العصر المعاصر وارتبط اسمها بالفلسفة الأمريكية لا يلغى أن لها جذور تمتد إلى العصور السابقة.

وعلى الرغم من اختلاف أفكارها والمفاهيم الدالة عليها حيث كانت البوادر الأولى لها في الحقبة اليونانية وبالأخص مع السفسطائيين وتطورت فيما تلى من العصور اللاحقة إلى أن تبلور المفهوم وأصبح مذهب فلسفي قائم بذاته يعد من أهم المذاهب الفلسفية المعاصرة وقد إختلف الفلاسفة ورواد الفكر حول تعريف واضح لها فنجد عند **جميل صليبا** "إن البراغماتية هي اسم مشتق من اللفظ اليوناني "براغما pragma"ومعناه العمل وهي مذهب فلسفي يقر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح ... ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية "[1] في حين نجد أن صاحب هذا الاتجاه" الفيلسوف الأمريكي **تشارلز بيرس**" بدأت الفكرة عنده بتساؤلات حول متى تكون الفكرة صادقة ليصل في النهاية إلى قول "لكي يمكن التحقق من معنى التصور الذهني في التجربة فيجب على الإنسان أن يتأمل النتائج العملية التي تنتج بالضرورة عن صدق ذلك التصور"[2] وقد انتهى بيرس إلى أن الفكرة الجيدة معناها مرتبط بنتائجها بالضرورة ، وآثارها العملية المترتبة عليها.

ثم صاغ هذا الفيلسوف كلمة براغما من كلمة (براكتيس) والتي تدل على الفعل والممارسة وهذا المصطلح مشتق من اللفظ اليوناني (براغما) ومعناه العمل والفعل، وهذا يحيلنا بالضرورة إلى الغوص في تاريخية هذا المذهب والاتجاه والتحقق من جذوره بداية من اليونان مرورا بالعصور الوسطى والحديث إلى يومنا هذا .

[1].جميل صليبا،**المعجم الفلسفي** ،دار الكتاب البناني ،بيروت –لبنان،1982، ص 203
[2]تشارلز موريس ،**رواد الفلسفة البراغماتية** ، ترجمة إبراهيم مصطفى إبراهيم ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية –مصر 2011،ص 44

المطلب1/في الحقبة اليونانية :

تعتبر الفلسفة الطبيعية اليونانية التي تمتد(ق6 ق م/ق4 ق م) من أهم العصور التي أثرت على الفكر البشري كافة حيث كان مليء بالأفكار والنظريات التي شقت طريقها فيما بعد لتكون علوم ومذاهب فلسفية مستقلة بذاتها وقد انقسم هذا العصر إلى 3 أطوار:

أ-**طورالنشوء**: [1]ويعرف بمسمى ما قبل سقراط وهو يمتاز بإتحاد الوثيق بين العلم الطبيعي والفلسفة و وقت السفسطائيين هي حركة تنويرية إنسانية نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والروحية ظهرت في هذه الظروف تكون قيم الفكرية الرئيسة هي الإدعاء الفارغ لإثبات مالا يثبت ونفي مالا ينفى وسقراط يتوجه الفكر في مسائل المعرفة والأخلاق وهنا كانت البداية الرسمية لمفهوم اللذة والألم بالتعبير السفسطائي حيث أن كل ما ينتج لنا ألم هو بالضرورة شر يجب تجنبه حيث أن الهدف الأسمى هو الخير وراحة الإنسان حيث أنه هو" مقياس كل شي"[2] حسب تعبير بروتاغوراس كما تعتبر السفسطائية أن اللذة هي خير حيث يجب على الإنسان أن يصل إلى تحقيق كل أهدافه ورغباته بعيدا عن المفاهيم الأخلاقية التي قد تكبحه وفي المقابل كان سقراط ينادي بهذا الطرح حيث أنه نحى منحى عقلي في الأخلاق وأكبر موضوع لديه الفضيلة و ارتباطها بالفلسفة فهي السعادة القصوى وبالنسبة لسقراط معرفة الخير والشر أصل التفلسف الأخلاقي.

ب-**طور النضوج** : وكان مع أفلاطون وأرسطو حيث جاء أفلاطون بمسائل مزج بين الحقيقة والخيال حيث ميز أفلاطون بين العقل والحس والنفس والجسم كذلك فقد ميز بين الأخلاق وبين اللذة والألم من وجهة نظر الفضيلة والرذيلة وأعلن الحرب على السفسطائيين القائلين باللذة وأن علامة العدالة سيادة القوي دائما على الضعيف لهذه السيادة وأن العدالة والفضيلة والسعادة على حسب الطبيعة أن يتعهد الإنسان في نفس أقوى شهوات ثم يستخدم ذكائه وشجاعته لإرضائها مهما تبلغ من قوة مع التظاهر بالإصلاح لإسكات العامة[3] هنا نجد إن أفلاطون كان مثل أستاذه سقراط في صراع كلي مع السفسطائيين ففكرة المنفعة عنده هنا تجاوزت الذاتية الإنسانية حيث أنها مرتبطة بفكرة الطبقية التي قال بها حيث أقر أن من حق السيد القوي -وان صح التعبير الحاكم والفيلسوف – أن يقرر ما هو خير له ولبقية طبقات المجتمع ،أن الخير والمنفعة لا يمكن أن يحققها الجندي الضعيف ليأتي بعده أرسطو منافي لطرحه من خلال **الأخلاق النيقوماخية** وينظر في أفعال الإنسان بما هو إنسان ويديرها على هذا الاعتبار فهو علم عملي بدرجة أولى ويستخدم علم الأخلاق لتقرير ما يجب فعله وما يجب اجتنابه أي لتنظيم الحياة بالقانون حيث

[1]:يوسف كرم،**الفلسفة اليونانية**، مطبعة لجنة التأليف للنشر والتوزيع ،1936 .ص 83الى93

[2] :ولتر ستيس، **تاريخ الفلسفة اليونانية** ،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة-مصر ،1984،ص101

[3] يوسف كرم ،**تاريخ الفلسفة اليونانية** مرجع سابق ، صفحة 143

جعل الأخلاق نفعية عملية وهنا نجد أن فكرة البراغماتية بدأت تتطور عند أرسطو من بعد السفسطائيين لتصل فيما بعده إلى مرحلة الذبول.

ج- **طور الذبول** :يمتاز بتجديد المذاهب القديمة بالعودة إلى الأخلاق وتأثر بالشرق والميل إلى التصوف مع العناية بالعلوم الواقعية [1]، كانت في هذه الفترة مفاهيم النفعية والعملية بدأت في الإنتشار لكن بالمفهوم السفسطائي والأرسطي ولم ترتقي إلى مفاهيم أعلى أو على الأقل تبسط .

المطلب 2/العصور الوسطى:

هي فترة مابين القرنين (4م ـــــ15م) و تطلق على فترة من التاريخ الأوروبي حيث تميزت بسيطرة الدين على جل أفكار المجتمع، فصار هناك إرتباط وثيق جدا فأصبحت حدود العلم مرتبطة بما يسمح به الدين خاصة الديانة المسيحية التي سيطرت بشكل كامل على التفكير آنذاك. وكان لرجال الكنسية دور بارز في تلك الحقبة ومثال فكرة البراغماتية مثل غيرها ارتبطت بالفهم الديني حيث التفكير الذي كان مقتصر في ذلك الوقت هو الدفاع عن الدين المسيحي إذ أن الأفكار التي تخدم مصالح البابوات ورجال الدين من أجل فرض السيطرة على الشعوب هي صالحة ناجحة يجب تبنيها و إتخاذها نموذجا صالحا ونجد مثال لذلك المجمع الديني الذي أقامه البابا نيكولا الثاني في روما 1059 م من أجل إنقاذ البابوية من الانحطاط والانحلال.

نجم عن هذا الاجتماع مجموعة من القرارات جعلت ل"البابا " سلطة في إصدار الأحكام حسب ما يتناسب مع ميولا تهم الشخصية نوعا ما حيث أنه من حقه أن يفرض أي قرار ولا يناقش فيه ويلغى كذلك قرارات الأسقف وبقية الناس فهو لا يسأل ولا يحاسب على أفعاله باعتبار أنه ينفذ دستور الدين الذي يسير كافة شؤون الحياة ويخول له التدخل في كل المجالات دون عارض [2]، وهذه الامتيازات الخاصة برجال الدين جعلت هذا المنصب طموح لكل شخص فأصبح الجميع يتنافس من أجل الظفر بمنصب ديني وكان ذلك عن طريق شراء هذه المناصب بالمال، وهنا نجد أن المنفعة الخاصة طغت على الصالح العامة فلم يعد البابا أو الأسقف هو شخص ملتزم يطبق الدين بحذافيره بل شخص غني أراد أن يقوي سلطته أكثر وجعل قراراته هي الصائبة في كل الأحوال وكل هذا من اجل الاستمتاع الشخصي والمصلحة الفردية .

ونجد هنا أن هذه الفكرة مستمدة من الفكر اليوناني السفسطائي القائل بأن الإنسان مقياس كل شي وأن الأخلاق الخيرة هي التي تفيد الإنسان وتحقق له اللذة وقد انتشرت هذه الظاهرة

[1] نفس المرجع ، صفحة 285

[2] أحمد علي عجيبة ،**البابوية وسيطرتها على الفكر الاوروبي في العصور الوسطى** ،مكتبة المهتدين الاسلامية ،د ب ،ط1 ،1991 ،ص 31

بكثرة خلال القرن 10الى القرن 15 وأطلق عليها مصطلح "السيمونية "نسبة إلى سيمون الساحر الذي أراد أن يرتقى في المناصب الدينية لما وجده من تقديس [1] فأصبحت البابوية محل نزاع بين رجال السياسية وأصحاب النفوذ فحضي برأي أغلبية المسيحيين في سبيل إرضاء السلطان وهذا ماساهم في إبقاء أوروبا في عصور الظلام حيث أن الجميع خاضع للبابا الذي يتدخل في كل الأمور الدينية والدنيوية بدون فهم كافي لها وهنا نجد أن فكرة البراغماتية والمنفعة كانت موجودة في هذا العصر ومطبقة لكنها لم تكن ضمن مفاهيم دقيقة ولم تصنف كمذهب فلسفي واقعي نفعي بل كانت جزء من الفطرة البشرية الطبيعية التي تسعى لتحقيق الذات بعيدا عن عراقيل المجتمع والأخلاق مهما كانت .

وعلى الرغم من كل هذه الاختلافات التي كانت في للدين المسيحي وبالأخص في أوروبا كان النقيض له تماما لدى الدين الإسلامي والبيئة العربية التي كان الدين حافز لها للتطور والمضي قدما في المجالات العلمية والفكرية وكذلك الدينية حيث أن الدين الإسلامي كان حافز لتنوير وإعمال العقل البشري من خلال التأمل في الأحاديث النبوية والآيات القرآنية تقر أنه يجب أن يقوم المسلم بما يعود عليه وعلى الأمة بالخير والمنفعة العامة حيث أن الله عز وجل يقول:"أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا" [2] معيارُ النفع والضرر مؤشّرٌ فطري في الإنسان فالإنسان يختار ما ينفعه ويبتعد عما يضره بفطرته، اللهمَّ إلا إذا انحرفت فطرته فأصبح يميل إلى الأشياء الضارَّة.

وعلى الرغم من أن الإسلام يدعو إلى أن يجني المسلم ثمار أفعاله في الدنيا والآخرة إلا أنه أيضا يدعو إلى التحلي بالأخلاق العامة التي تضمن مصلحة الأمة الإسلامية ككل،ورغم كل الاختلافات بين العصور الوسطى الإسلامية والأوروبية إلا أنهما توافقا في فكرة اللهو والمجون بالنسبة للحكام و أولياء الأمور خاصة في العصر العباسي الذي ازدهت فيه الخلافة الإسلامية لكن هذا ما أدى بهم [3]لاحقا إلى الانفلات حيث كان الهدف الأسمى هو الدخول إلى القصور و الاستمتاع بالجواري والخمور التي حرمها الإسلام لكنها استباحت في قصور الحكام حيث بدأت هذه الظاهرة مع الوليد ابن يزيد[4] آخر حكام بني أمية لكن لم تختفي بزوالهم حيث عاصرت الخلافة العباسية منذ بداية ظهورها ومما ساعد على ذلك تواجد الخراسانيون[5] ودورهم السياسي في العصر العباسي.

---

[1] أحمد علي عجيبة، **البابوية وسيطرتها على الفكر الاوروبي في العصور الوسطى** مرجع السابق، ص 36

[2] القرأن الكريم ،سورة طه/89 برواية ورش عن نافع

3 شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي ج 3العصر العباسي الأول**، دار المعارف ط8، القاهرة –مصر ،د س ، ص ص 64 - 66

[4] نفس المرجع ص67

[5] انظر ،**الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي**

وهنا نصل إلى أن العصور الوسطى غلب عليها الطابع الديني وإدماجه في كل مجالات الحياة حيث كان المقوم الأساسي والمشرع لكل خطوة في المجتمع والعلم سواء بالإيجاب أو السلب وباختلاف الأديان كذلك مما جعل لرجال الدين سلطة على الشعب جعلتهم يطمحون للوصول إلى المناصب الدينية تحت أي ظرف وبأي طريقة .

المطلب 3/العصر الحديث:

عاشت أوروبا قرونا عديدة من الظلام تحت وطأة رجال الكنسية الذين قاموا ببلورة الفكر حسب الدين وما يسمح به وما يستطيعون من خلاله فرض السيطرة على الشعوب الأوروبية حيث أنها كما تطرقنا قد حاولوا قمع كل من يأتي بأفكار مخالفة للفكر الكنسي القائم على المنطق الأرسطي ورغم ذلك كانت هناك محاولات عديدة للتمرد على الفكر القمعي بعيدا عن الفكر الديني فظهر العديد من العلماء والفلاسفة الذين حاولوا أن يقيموا نظريات علمية وكانت معتقدات الدين أكثر يقينا من أي استدلال بشري والثورة على هذه الأفكار أرخ لبداية الفلسفة الحديثة التي تميز فلاسفتها بكونهم علميين في موقفهم العادي[1] حيث لم يعد الفلاسفة آنذاك يهتمون بالدين وارتباطه بالعلم كما تميزت بالفردية التي خولت للمفكر أن يصنع تجاربه بمفرده ويتحقق منها عن طريق التجربة ولا يقبل به لأن جهات خاصة أقرت صحته وهذه كانت بداية التفكير النفعي في العصر الحديث حيث أن المفكر يسعى لتحقيق أهدافه وتطبيقها مهما كانت النتيجة سواء القتل أو النفي أو السجن فتبني الأفكار والدفاع عنها كانت البذرة الأولى لمفاهيم البراغماتية في هذا العصر.

وكان هذا بداية مع "نيكولا ميكيافيلي" (3ماي 1469 - 21 جوان 1527)المفكر والفيلسوف السياسي الإيطالي في القرن السادس عشر الذي جاء بالفكرة التي غيرت المفاهيم والأخلاق السائدة آنذاك "الغاية تبرر الوسيلة" حيث أنها كانت مقتصرة في السياسية ونظام الحكم وهذا ما أثبته قوله :"إن الرغبة في تملك الأشياء أمر طبيعي وعادي جدا ومن يستطيع تحقيق ذلك يمدحه الناس ولا يلومونه "[2] وهنا نجد إقراره بفطرية هذه الفكرة حيث أن السعي وراء تطبيق أفكار والرغبات أمر طبيعي لدى أي شخص فلا يجوز أن يلغى رغباته وفق لما لم يستطع الناس أن يصلوا إليه وقد أورد في كتابه أمثلة عن بعض الأمراء الذين تولوا زمام الحكم عن طريق الخديعة. [3]

ولم يكن نيكولا وحده من أرسى قواعد النفعية الأولى فنجد أن العلم بدأ في سباق التطور والخروج عن سلطة الدين حيث جاء فرانسيس بيكون (22جانفي1561/9 أفريل 1626) حيث

---

[1]: وليام كلي رايت ،**تاريخ الفلسفة الحديثة** ، ترجمة محمود سيد أحمد ،دار التنوير للطباعة والنشر ط1،بيروت-لبنان،2010، ،ص

[2]:نيقولا ميكيافيلي،**الأمير** ،أكرم مؤمن،دار إبن سينا للنشر والتوزيع، د ط ،القاهرة –مصر ،2004 ،ص29

[3] انظر المرجع السابق ص51

كان فيلسوفا إنجليزياً و رجل دولة بالمنهج التجريبي الذي حاول من خلاله التطبيق المباشر للأفكار والنظريات العلمية حيث أنه يجب أن يقوم بمراحل (الملاحظة –الفرضية –التجربة) من أجل إثبات نظرية أو فكرة معينة حيث يكون بعدها إيمانا عقليا لا عقائديا وكذلك كان الهدف هو إثبات مدى صدقها وأهميتها على أرض الواقع فما ألغته تجربة يعني أنه لا يفيدنا في حياتنا ولا نعتمد عليه وهذا يلغيه وهنا يشترك الفكر البراغماتي مع المنهج التجريبي الذي كان بدايته مع بيكون الذي تخلى عن القياس الذي يسلم بصحة المقدمات سلفا.[1]

على الرغم من أن فكرة البراغماتية التي تبلورت في العصر الحديث كانت نتاج للنظام السياسي أو العلم الوضعي إلا أنه كان للأخلاق أيضا دور بارز فيها حيث حاول آدم سميث أن يبرهن على أنه لا يجب أن نحكم على نوايا الإنسان إن كانت خير أم شر بل نرى نتيجة أفعاله حسنات أم سيئات[2] التي تعين لنا طريقة الحكم على الأفعال الأخلاقية فلدى هذه الأخيرة دور عملي مشترك لدى الجميع لكن الغاية منه تختلف حسب الأهواء الذاتية.

وقد وظف سميث هذه الأفكار فيما بعد في الاقتصاد السياسي وكيف يكون التأثير العفوي للأنانية سبب كافيا لزيادة ثروة الأمم من خلال جعل رجال الأعمال وأصحاب المهن الحرة أحرار في إيجاد الطريقة التي يعملون بها من أجل الوصول إلى مبتغاهم الطبيعي وهو البحث عن زيادة في الثروات والنفوذ فهذا في نهاية الأمر يساعد المجتمع و الحكومات على المضي قدما في أي مجال فالرغبة في الانجاز تصنع الفارق والبحث عن تحقيق الأماني الذاتية يحسن جودة الإنتاج.

وهذا ما ساعد فعلا في سير حركة الإنتاج الإقتصادي وكان سميث من بين رواد النظام الإقتصادي الرأسمالي[3] الذي يهدف إلى الجمع والتوفيق بين المصلحة العامة والخاصة فبطبيعة الحال النجاح على الصعيد الشخصي لابد أن يكون له آثار إيجابية تنعكس على المجتمع وهذا يضمن المنفعة العامة.

المطلب 4/القرن العشرين :

إن مصطلح البراغماتية بعد أن كان ضمنيا فيما سبق من الأزمان و نجد أنه خرج للنور في العصر المعاصر على يد **تشارلز ساندرز بيرس**(Charles Sanders Peirce) (1914/1839) حيث أنه لم يقدمها على أنها فلسفة شاملة بل على أنها منهجية كيفية جعل أفكارنا واضحة وحاول البحث عن إجابة لمشكلة المعنى وتتصف بأنه النظرية التي تقول إن

[1] الشيخ كامل محمد محمد عريضة ،**فرانسيس بيكون فيلسوف المنهج التجريبي**،دار الكتب العلمية ط1،بيروت-لبنان ،1993، ،ص59

[2] ايميل برييه ،**تاريخ الفلسفة الجزء5**،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، ،بيروت ،لبنان 1993، ص 135

[3] مراد وهبة **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر ،2007 ص325

هناك علاقة جوهرية بين المعنى والفعل ولا توجد لدى بيرس صيغة كلية واضحة عن طبيعة المعنى مما جعل العديد من المشتغلين بالفلسفة البراغماتية لا يتفقون معه في جوهرية هذه العلاقة.[1]

حتى عندما أصبحت البراغماتية جزءًا مهماً في اللغويات، كانت المعلومات عنها، على نحو أقل في العالم الناطق بالإنجليزية فيما بعد تطورت على يد جون ديوي و وليام جيمس وأصبحت البراغماتية تعرف على أنها "" العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة التي تحققها التجربة ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية ""[2] .

وهذا ما جعل مفهوم البراغماتية ينقسم إلى عدة أقسام [3] حسب تعدد روادها فنجد أن تشارلز بيرس قد وضع المصطلح نتيجة لتأثره بفلسفة كانط[4] حيث قال عن كانط "هي فلسفة أخلاق عملية ،فالأفق البراغماتي هو تكييف لمعارفنا العامة للتأثير على أخلاقنا " هنا نجد أنه على الرغم من أن كانط لم يكن براغماتيا إلا أن دراسة بيرس له جعلته يرى كانط من منظور آخر وارتبطت دراسة بيرس لكانط في الجانب العملي حيث أن تأثره بالمعمل والتجارب العلمية كان واضحا في اعتقاده بأن التجربة هي معيار صدق الفكرة أو كذبها.

فالاختلاف بين كانط وبيرس كان في أن الأول ارتبطت بصلابة أرضية الأفكار بينما الثاني كانت مرتبطة بالأهداف الإنسانية المرجوة . كان شغف بيرس بالشهرة واضحا جدا فحاول أن يجب لنفسه مكانة مرموقة في الأوساط العلمية الأمريكية فأسس "**النادي الميتافيزيقي** "الذي كان البذرة الأولى للبراغماتية فأورد في مذكراته كيف كان يجتمع مع جيمس ومجموعة من النخبة المجتمع من أمثال : تشاونسي رايت - Chauncey Wright - هو فيلسوف ورياضياتي أمريكي، (10 سبتمبر 1830 /12سبتمبر 1875) الذي كان من أهم أعضاء النادي حيث اعتبر بيرس أفكاره على أنها مبنية على الحجة والبرهان والدعوة إلى الأهداف والطرق العملية.

أما القسم الثاني من البراغماتية فكان مع ويليام جيمس (William James)(11 يناير 1842/ 26أغسطس 1910) حيث وصفت معه البراغماتية ب"**التجريبية المتطرفة** " حيث اعتبر كل ما هو تجريبي واقعي وكل ما هو واقعي تقوم عليه التجربة. [5]

---

[1] تشارلز موريس ، **رواد الفلسفة البراغماتية** مرجع سابق ، ص37

[2] جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي** ،مرجع سابق ، ص203.

[3] علي عبد الهادي المرهج ،**لفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها** ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان ،2008، ط1، ص17 .

[4] إمانويل كانط هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر ان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية

[5] علي عبد الهادي المرهج، **الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها**، مرجع سابق ص18

وعلى الرغم من أن التأسيس الرسمي كان مع بيرس إلا أن انتشارها كان معه حيث ربطها بالعادات المجتمع الأمريكي و أصبحا مرتبطين ببعض حيث رأى أنها تركز على مشكلات فلسفية وتقدم لها حلول الى حد كبير حيث وضع لها هذه التسمية ليفرقها عن تجريبية "جون لوك "و"دافيد هيوم " [1] هنا نجد جيمس حاول أن يسطر للبراغماتية خط واضح تسير وفقه وانتشرت من بعد ذلك مفاهيم البراغماتية ومنهجها وأصبحت فلسفة العصر المعاصر حيث أنها تماشت مع ميولات العلماء والناس عامة من اجل الوصول إلى المبتغى بأسرع الطرق وأحسن النتائج وهذا ما نستطيع أن نلتمسه في التطور العلمي والثقافي الحاصل في هذا القرن.

[1] فؤاد كمال **اعلام الفكر الفلسفي المعاصر** ، دار الجيل ،ط1،،بيروت-لبنان ،1993 ،ص105

المبحث الثاني /القيمة :

المطلب1/ضبط لغوي واصطلاحي :

لغة: قيم الشيء تقييما قدر قيمته [1] وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن.

علم القيمة أو نظرية القيم axiologyوهي مشتقة من الكلمة اليونانية "axia"قيمة وكلمة logy تعني علم أو نظرية

و الأكسيولوجيا كمبحث فلسفي مستقل يدرس مشكلات الاقتصادية الاجتماعية جمالية أخلاقية.

اصطلاحا: استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة فقد قيل أقام الشيء عدله يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله يستحق التقدير

أما في لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية.[2]

تنقسم القيم إلى صنفين :

1: صنف القيم الباطنية الذاتية يلتمس لذاته ويطلب كغاية ويكون مطلق لا يحده زمان ولا مكان.

2:صنف يسمى القيم الخارجية حيث انه نسبي ينشده الناس كوسيلة لتحقيق الغاية.

والقيم هي مجموعة المبادئ التي تقوم على تنظيم الحياة الإنسانية في شتى فروع الحياة ونجد أنها تنقسم إلى:

القيم الاجتماعية :هي مجموعة العادات التي تحكم و تؤطر حياة الفرد ضمن علاقاته الأسرية والأهل والأقارب وكذا العلاقات العملية.

القيم الاقتصادية :هي التي تسهل عمل الأيادي العاملة من أجل الإنتاج حيث يكون الإنتاج والنفع ضمن حدود إجتماعية وقيم أخلاقية التي تسمح بها القوانين والأعراف.

القيم الدينية:هي مفاهيم ومبادئ مستمدة من الكتب السماوية والتشريعات التي يتخلق بها رجال الدين والمتصوفون تصبح فيما بعد قانون يسري على غالبية المجتمع وكل من يعتنق تلك الديانة. [3]

ومن بين المفاهيم ذات الدلالات المشابهة نجد :

---

[1] مراد وهبة مرجع سابق ، ص506

[2] جميل صليبا، مرجع السابق، 983

[3] https://www.almrsal.com/post/41557: 2020/09/14 21:23

علم الأخلاق: يهدف إلى فهم السلوك البشري فهما باطنيا فهو يدعو إلى اعتناق أسلوب من النشاط يعتبر في جملته أنموذج عمل الإنسان في العالم.[1]

إن الضمير الأخلاقي والشعور بالواجب يستمدان كلاهما من تجربة القيم الأصلية بوجه عام وتجربة القيمة الأخلاقية خاصة.فالأخلاق مسألة اجتماعية تاريخية وهذا ما جعل أغلب المدارس الفلسفية تقول بفطرية الضمير الخلقي و مطلقية القيم الأخلاقية و نشوب الخلاف مع العديد من النظريات التي تقول بنسبيتها.

المطلب2/مابين القيمة والخلق في الماضي والحاضر :

قد يصح القول أن كانط هو واضع حجر الأساس لفلسفة القيم ، و لكن لا شك أن للقيمة وجوداً عميقاً في تاريخ الفلسفة بداية مع كونفشيوس 551ق.م/ 479ق.م الفيلسوف الصيني الذي يعرف بفيلسوف الأخلاق الأول حيث اعتبر أن الفضائل تتحقق عن طريق مجاهدة النفس وتطهير القلب وهكذا يظهر لنا أن حظ الإنسان في الحياة يقوم على ارتباط الفضيلة والواجب [2] حيث اعتبر كذلك أن الأخلاق ثابتة لكل الأشخاص وليست حكرا على طبقات المجتمع الفقيرة فطبقة النبلاء كما أطلق عليها ملزمة هي الأخرى بتطبيق التشريعات الأخلاقية ومع أنه كان مسالما إلى حد ما في طرح أفكاره إلا أنه أقر بأن القوة ضرورية في بعض الأحيان لحماية أنفسنا والعالم من المستبدين. [3]

أما الفلسفة اليونانية التي نجد أنها سطرت الخطوط العريضة لكل العلوم التي جاءت من بعدها حيث أن بداية الصراع بين سقراط و السفسطائين كانت حول المفاهيم الأخلاقية التي أقر بمطلقيتها وأنها ثابتة يجب على الجميع إتباعها على عكس الطرح السفسطائي القائل بنسبيتها وان الإنسان مقياس كل الأشياء فما أراه أنا خير ليس من الضروري أن يكون للغير كذلك فالمعايير الأخلاقية هي معايير خاضعة للطبيعة البشرية التي تتحكم فيها الأهواء والمصالح الشخصية النابعة من الواقع المتغير أما بالنسبة إلى سقراط "هي علم الإنسان المتصل من خلال علاقته بالمجتمع "[4]حيث يدعو للخير المطلق الذي لا يخضع للأشياء الحسية وهو علة وجود الإنسان ويقول سقراط أن الفضيلة تعطي نتيجة لامتلاكها وهي السعادة.

---

[1] عادل العوا ،**القيمة الخلقية**، مطبعة جامعة دمشق-سوريا ،1960، ص 35

[2] صلاح بسيوني رسلان، **كونفشيوس رائد الفكر الانساني** ،كتب عربية ،د ب ،د س ،ص57

[3] ه ج كريل ، **الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي تونج**، ترجمة عبد الحميد سليم ،الهئية المصرية العامة للنشر والتوزيع د ط ، القاهرة –مصر ،1971، ص45

[4] انجلو شيكوني ،**أفلاطون والفضيلة** ترجمة منير سغبيني ،دار الجيل، د ط، ،بيروت-لبنان،1986، ص18

أما أرسطو فلم يكون مصطلح الأخلاق وأرد عنده بل كان يرمز لها بمصطلحات مثل "الأشياء الجميلة " أو"الأمور النبيلة " [1] ويقصد بها ما نجنيه من نشاط أو سلوك معين له قيمة في ذاته ولذاته.

أما بالنسبة إلى العصور الوسطى فنجد أن الأديان السماوية كانت المشرع الأولى للقوانين الأخلاقية حيث أنها كانت من وضع اله مشتركة يجبر عليها جميع المجتمع حيث اتسمت بوجود مبادئ أخلاقية أبدية وهذا أكده العديد من الفلاسفة من بينهم "القديس اوغسطين " Augustin d'Hippone (354م/430م) على اعتبار أنها مستمدة من الوجود الإلهي وربطت الأخلاق المسيحية على العموم بالفعل الإرادي بوصفه جزء أساسي لها حيث أنها توجه وتقود إلى الله.

وعلى الرغم من أن الفكر الأخلاقي في العهد الإسلامي كان متصل مباشر بتعاليم القرآن والسنة النبوية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " يقر صراحة بالوجود الفطري للضمير الخلقي لدى كل البشر وما جاء به القران إلا لتقويم هذه الفطرة وجعل السلوك البشري هو الأنجح في تقريب المسلم الله والظفر بمكاسب الآخرة عن طريق الالتزام الدنيوي إلا أن الفلاسفة المسلمين تأثروا مثل غيرهم بالفكر اليوناني الذي نظر لكل القوانين الحياتية بما في ذلك الأخلاق ونجد أن من أبرز هؤلاء "أبو نصر محمد الفارابي " (872م/950) الذي استمد نظريته في الأخلاق من الفكر اليوناني واعتبر علم الأخلاق علم عملي يجب إتباعه ليس لذاتها بل لأنها وسيلة لهداية الناس إلى طريق السعادة [2]

أما حين الولوج إلى العصر الحديث فنجد أن كانط من أهم المنظرين لفلسفة الأخلاق فاعتبر أن الأوامر المطلقة في الأخلاق بمثابة البديهيات ليست بحاجة إلى تبرير حيث أسس مذهبه الأخلاقي انطلاقا من فكرة "الواجب من اجل الواجب " مثال خلق الكذب هو منبوذ ولا يجب أن يكون حتى لو كان كل الناس يفعلون ذلك يبقى انه لا ينتشر هذا الفعل [3] فقول الصدق واجب من اجل ذاته لا على مدى انتشاره.

رغم اختلاف الواقع بين نسبية القيم الأخلاقية و مطلقيتها بين الشعوب العالمية باختلاف آراءها وثقافتها إلا أنها كانت تدرس على أساس نظري بسيط لكن مع بدايات العصر الحالي تجسدت المرونة المبادئ الأخلاقية وأصبح التنظري السفسطائي القائل بأن القيم ترجع لمعايير ذاتية هو المبدأ الأساسي في العصر المعاصر وتجسد أكثر مع الفلسفة البراغماتية التي تبرر كل

[1] إتين هنري جلسون ،**روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط** ، ترجمة إمام عبد الفتاح امام،مكتبة مدبولي،ط3 ،الكويت ،1996 ،ص 377

[2] هنري كوربان ،**تاريخ الفلسفة الاسلامية منذ الينابيع حتى ابن رشد** ، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي ،عويدات لنشر والطباعة ،ط2،بيروت –لبنان ،1998 ،ص242

[3] فردريك كوبلستون ،**تاريخ الفلسفة ،المجلد 6الفلسفة الحديثة** ، ترجمة حبيب الشاروني ومحمود سيد أحمد الهئية العامة لدار الكتب والوثائق القومية،ط1 ،2010 ، ص421

الأفعال من اجل الوصول الى الغايات الإنسانية فتطور مفهوم الأخلاق العملية حسب التطور الإنساني الذي وصل لمراحل متقدمة من العلم عندي التخلي على المفاهيم البالية الثابتة

على الرغم من أن الفلسفة البراغماتية كان لها اثر بالغ في الفكر المعاصر إلا أن هذا لا يلغي أن المبادئ والقيم الأخلاقية قد ألغيت اليوم فبقاء المبادئ الأخلاقية ضروري في الحياة الإنسانية.

المطلب3/القيم والأخلاق بين الدين والقانون:

تعتبر الأخلاق كما سبق وتطرقنا إليها هي مجموعة من الضوابط التي تسهل حياة البشر وعلى الرغم من تعدد المجتمعات والأديان إلا أن الفطرة الإنسانية تستدعي الولوج إلى تلك الضوابط فنجد أن الأديان كانت هي المشرع الأول للضوابط الإنسانية فنجد ذلك بداية مع الفكر الصيني" كونفشيوس" الذي أراد أن ينظم الحياة الاجتماعية والسياسية في الصين آنذاك ووضع مثال "الرجل الأعلى " الذي يتميز بمجموعة من الصفات يجدر بعامة الشعب الاقتداء بها حيث قال إن:"الرجل الأعلى يضع نصب عينه تسعة ل ينفك يقلبها في فكره أما من ناحية عينه فيحرص على أن يرى بوضوح أما من ناحية سلوكه فيحرص على أن يكون وقورا ..."[1] وقد أعتبر أن الرجال الذين يتميزون بهذه الأخلاق هم وحدهم من يستطيعون أن يبنو الدول والحكومات بشكل جيد وفعال بعد بناء صحيح للأسرة والمجتمع . و قد اعتبر أن القانون مرتبط ارتباط وثيق بالأخلاق فلا يصح قيام الدول بدون ضوابط أخلاقية أهمها "الإخلاص ".

وفي نفس السياق نجد أن **حمورابي** [2]قد وضع قوانين تضبط سلوك الأفراد ضمن سياق الدولة والحكومة .ويعتبر أول من سن القوانين والأخلاقيات التي كانت البداية لمفهوم الدستور في العالم لا تعود شهرة حمو رابي على توسعاته وتدينه بقدر ما تعود إلى تشريعاته الإدارية والقانونية التي تعرف باسم "تشريعات حمو رابي"أو قانون حمو رابي هذه التشريعات التي سن فيها مجموعة من القوانين والأطر التي تساعد على قيام الدولة والتي تحسن من سلوك الفرد بحيث انه قام بإنشاء دولته على أساس العدالة وذالك لما كان عليه المجتمع البابلي آنذاك من تدهور وفساد في الأخلاق مما نتج عنه الظلم والاستعباد ومجمل محتوى هذه التشريعات انه قام بسن مواد أي قواعد هذه الأخيرة بمثابة قوانين يسير بها الفرد البابلي فمثلا في المادة الأولى من قانون حمورابي أنه إذا اتهم رجل رجلا آخر وألقى عليه تهمة القتل،ولكنه لم يستطع إثباتها فإن متهمه يقتل وفي مادة أخرى ينص على انه يتم تطبيق هذه الأحكام على حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد الذي وقع عليه أو منه الجرم ف"حمورابي "لا يتعرف

[1] ول ويرل ديورانت ،**قصة الحضارة الجزء4 الصين** ، ترجمة محمد بدران ،دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع دط ،بيروت/لبنان ،ص66

[2] حمورابي حكم بابل بين عامي 1792 - 1750 ق؛ م وهو من أصل عموري.

بالمساواة بين الناس وإنما يتعامل معهم حسب مراكزهم الاجتماعية وعليه كانت تشريعاته بمثابة الكتاب المقدس للمجتمع[1].

أما عندما نعود للقيم في المفاهيم الدينية فنجد أن الأديان جميعا اتفقت مع مفهوم الفطرة الإنسانية الذي أنكر الطبقات الاجتماعية والتفرقة بين الأفراد فالكل مطالب بمجموعة من الواجبات وله بعض الحقوق والحريات فالقيم والفضائل نفسها صالحة لكل زمان ومكان فلا تعترف الأديان بوجود اختلاف بين البشر فالكل له نفس الغاية ألا وهي العبادة والتوحيد للخالق فليس هناك من ديانة إلا وهي تدعو أتباعها إلى القيم الأخلاقيّة على اختلاف في التفاصيل والتطبيقات سعةً وضيقاً، لكن ذلك يشكّل قاسماً مشتركاً، فلا توجد ديانة تبيح قتل النفس المحترمة، ولا توجد ديانة تبيح الكذب والخيانة، كما لا توجد ديانة تسمح بالظلم والجور، بل إن كلّ الديانات بغض النظر عن أصل صحّتها وبطلانها، تمجّد القيم الأخلاقيّة، وتحذّر من القبائح والعدوان وتشيد بالفضائل والقيم الأخلاقيّة بشكل عام، وهذا يدلّ على أن هناك منبعاً مشتركاً لهذه الديانات قال تعالى:(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)[2].

أما بالنسبة إلى الدين المسيحي فنجد كذلك أن الإنجيل كان المشرع الأساسي لأخلاق الإنسان المسيحي حيث أن المسيح اقر كذلك بأن الدين واحد لكل الأطياف وهنا نجد قول **امبرو سياستر** يثبت ذلك :"إن الأمور التي وعد بها الكتاب المقدس أبدية ولذلك قيل أنها مكتوبة بروح الله على خلاف الأمور الوقتية المكتوبة بحبر والتي تذبل وتفقد قوتها لتسجل أي شي"[3]

وهذا الاتفاق بين الفطرة الإنسانية والأديان السماوية نجم عليه مجموعة من المعايير الدولية التي تضمن الحقوق والحريات وتنظم الحياة الإنسانية بكافة جوانبها مثل: منظمة العفو الدولية ،حقوق الإنسان ،منظمات الصحة ، حماية اللاجئين وغيرها العديد ...

كمثال على ذلك نجد دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية هم أكثر بلدان حفاظ على تلك المواثيق والمعاهدات التي تحمي حقوق الإنسان.

[1] سعيدي سالم:**رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة**، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر،ص35 ،-45

[2] سورة آل عمران، الآية: 19

[3] عبد الرحمن بن علي وافي،**دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،الرياض –السعودية ،2015 ص 19

المبحث الثالث/الفلسفة الأمريكية :

المطلب1/تعريف الفلسفة الأمريكية ومميزاتها :

تعتبر الفلسفة المعاصرة هي ذلك النوع الذي يفكر بالقضايا التي تتعلق بالوجود الإنساني بالدرجة الأولى من حيث أنه معرفة وقيم ونجد إن من أهم الاتجاهات والفلسفات **الفلسفة الأمريكية** التي اتخذت الطابع النفعي حيث ارتبط وجودها مع بدايات التفكير في القارة الأمريكية التي اختلف جل المؤرخين حول تعريف ثابت لها لتوسعها وتشعبها وكذا مرونتها فتعريفها ينطلق من معرفة مميزاتها التي تعددت فـــ من بعد الاستقلال الأمريكي 1776 توسعت مجالات البحث في شتى المجالات سياسة ثقافة معرفة أخلاق .... وعلى الرغم من تشعب البحث فيها في كل الفروع هذه إلا أننا نجد أنها تميزت بالتخصص في كل مجال على حدى[1] مما يساعد على الغوص في المذاهب والنظريات وفقا لما تقتضيه استمرارية التطور وتركز اهتمام الفلسفة الأمريكية بالتجربة كمحور أساسي في مراحل تطورها إضافة إلى محاور أخرى لا تقل عنها أهمية مثل الطبيعة ،المعرفة العقل، الحقيقة ،..ولا يمكن أن نقول أنا هذه ميزات خاصة بها إلا أنها تميزها عن باقي الفلسفات أما يمكن القول حوله انه تفردت به أمريكيا هو المذهب البراغماتي الذي فعلا نشأ في أمريكا وتطور وانتشر بفعل المفكرين والفلاسفة الأمريكان لكن هذا لا يلغى أن الفلسفة الأوروبية كان لها دور بارز في زرع المفاهيم والأفكار الفلسفية لدى الشعب الأمريكي الذي أبدا اهتمام بالغ بها خاصة بالحقوق والحريات التي صاغها جون لوك.

وتحولت فيما بعد من أمريكا التي جمعت رواد الفكر إلى أمريكا الداروينية، التجريبية ،ذرائعية الديمقراطية ، وتميزت بالفردانية بداية مع وليام جيمس كما أعطاها بيرس بعدا منطقيا ختم به القطيعة مع الفلسفات الأوروبية ولهذا جعلت الفلسفة الأمريكية التواصلية الطبيعية مقابل الكلاسيكية الأوروبية حيث لا يمكن الفصل بين الطبيعة والروح والتي تنمو تبعا لقانون التطور.

كما نجد أن أهم ما يميز الفلسفة الأمريكية هو عدم الثبات فالتغير سمة أساسية لدى هذا الفكر المعاصر الذي ألغى فكرة الجوهر الثابت لدى الفلسفات الأوروبية فكل شي يتغير يتحول ويتطور [2] وهذا كان من تأثير النظرية التطورية الداروينية.

عند ذكر الفلسفة الأمريكية لا يسعنا القول إلا أنها عملية فهي فلسفة تفعيلية وليست عقلية فحسب بل يدوية أيضا حيث أنها تؤمن بالفعل والنتائج المترتبة عليها فألغت وجود التأمل لديها فصدق الفكرة يقوم على فعل الفكرة لا تقوم الحقيقة على تأمل الموضوع بل تقوم على مطابقة

[1] بيتر كاز، **تاريخ الفلسفة الامريكية خلال 200 عام** ،ترجمة حسن نصار ،مطلعة الامانة د ط شبرا-مصر ،د س،ص4
[2] جيرارد ديلودال، **الفلسفة الأمريكية** ،ترجمة جورج كتورة وإلهام الشعراني ،،المنظمة العربية للترجمة ط1 ،بيروت لبنان ،2009،ص 369

مقاصدنا مع المقاصد الإلهية التي تشكل الواقع [1] حيث إننا نذهب إلى الواقع مباشرة ولا نتأمله ومع ذلك فإننا نؤثر على الواقع و نكتشفه.

كان للتطور الرياضي اثر بارز جعل من بين أهم سمات هذه الفلسفة هو اعتماد المجموعات بدل العناصر حيث أن المفاهيم الرياضية والفيزيائية تأثر بانقلاب الذي أحدثته الداروينية في علم النفس مع جون ديوي حيث تخلى عن مفاهيم الترابطية وفيما بعد انتشرت لتشمل كل المجالات الثقافية والفلسفية.

ومن بين أهم الاختلافات بين الفلسفة المعاصرة والحديثة ككل وخاصة الأمريكية نجد أنها تخلت عن الأنساق الفلسفية واتجهت إلى المناهج حيث حررت الفيلسوف من عقدة النسق الذي يجبره على إتباع اتجاه واحد في كل أبحاثه فأصبح الباحث يتخذ أي منهج يساعده في الوصول إلى الحقائق العلمية فتحرر العالم هو تحرر للأفكار التي قد تبقى سجينة العقل ما لم يكن مرن في إتباع المنهج المناسب لها.

المطلب2/عصر الاستنارة الأمريكي:

قبل أن نتطرق إلى عصر الاستنارة الأمريكي يجدر القول أن جانب النشاط العملي وقتها كان أقوى من النظريات العلمية حيث كان التفكير الفلسفي والنشاط الاجتماعي في تلك الفترة كانا ملتحمين لدرجة لم تكن من قبل حيث ارتبط اهتمام الجمهور الأمريكي بالشؤون العامة ووثائق الدولة وآراء السياسة والاجتماع والصحافة.[2]

في حين عرفت حركة الاستنارة بأنها حركة فلسفية في ق 18، تتميز بفكرة التقدم وعدم الثقة بالتقاليد وبالتفاؤل والإيمان بالعقل وبالدعوة إلى التفكير الذاتي والحكم على أساس التجربة الشخصية.[3]

وعلى الرغم من أن ميول العالم كله اتجهت نحو العالم الجديد إلا أنهت كانت محط أنظار رجال الأعمال الأمريكيين للاستثمارات خارج القارة ومما ساعدهم في ذلك احترام المذاهب المغايرة وطبيعة كل بلد مما ساعد على انتشار آراء وأفكار عديدة ساعدت على إنارة الفكر التقليدي المنحصر لدى الشعب الأمريكي حينها.

وكانت أمريكا حينئذ جمعت كل الميادين والأفكار والتجارب السياسية و الأخلاقية حيث كان رواد هذا العصر أمثال " جون آدمر"(1826/1735) John Adams "، بنيامين فرنكلين"Benjamin Franklin (1790/1706) ، شخصيات عالمية معبرة حاولت تطبيق جل الأفكار و المبادئ الجزئية في ضل بيئة حديثة العهد بالعلم والحضارة لكن هذا لم يمنع أن

[1] نفس المرجع ص371

[2] هربرت شنيدر، **تاريخ الفلسفة الأمريكية** ، ترجمة محمد فتحي الشنيطي ،مكتبة النهضة المصرية ،د ط، ،القاهرة –مصر ،1964، ص 31.

2عبد الوهاب المسيري ، **فكر الاستنارة ..وتناقضاته** ، مجلة الإستغراب ، ع 1، خريف 2015 بيروت ، ص 285

يكون هناك خلط وتناقض ف تطبيق هذه الأفكار على أرض الواقع فكل الشعارات الرنانة كان صعب عليها أن تطبق على الشعب الأمريكي الذي كان في فترة انفتاح على الفكر العالمي خاصة الفلاسفة الأوروبيين حيث أن أغلبهم كان يدرك معنى الأفكار التي طرحها " جيفرسون " وغيره أنها مغالطات وأكاذيب مفضوحة ورغم أن ردود الفعل هذه كانت موجودة إلا أنه لا يمكن ننفي أنه عصر كان مليء بالأفكار المتجددة التي حاول من خلالها " فرانكلين " جعل الدين متحرر ويحورها على أنها تقود إلى حياة حرة وسهلة.ومن هنا نجد أن عصر الإستنارة كان متأثرا جدا بعصر الأنوار الأوروبي حيث أن بدايات التغير و الانفتاح كانت بالإصلاح الديني وتحريره من قبضة رجال الدين (المسيحي خاصة).

كما كان للحقوق الطبيعية والدستورية حظ وافر من التغير في هذا العصر حيث استخدمت (حقوق الإنسان) ككلمة مفتاحية وكان اختلاف كبير بين إذا ما كانت نظمها فطرية أو السياسة المدنية وقد استمدوا ذلك من الثورة الفرنسية أولا وفيما بعد كان " جون لوك"[1] الدور الأبرز في سيادة هذه الحقوق والحريات خاصة بعد حرب الإستقلال فكان من غير المعقول أن يتم تجنبها في وضع الدستور الذي يوجب احتفاظ الشعب بحقوق وحريات خاصة فقد كان تصور " جون آدمز" هو وضع دستور تندمج فيه المصلحة الخاصة مع المصلحة العامة ومن هنا بدأت فكرة أنه يجب على كل مواطن أن يبحث على مصلحته الخاصة من أجل كسب المصلحة العامة وكان الإعتماد على الفضائل المدنية في تشريع الحقوق لكي يسمحوا لكل جيل أن يعيدوا النظر في حكومتهم كما يتناسب معهم. كما تطرق الدستور إلى توزيع الواجبات وتقديمها في أي عمل من أعمال الحياة والوصول إلى الكمال.

وفي الأخير نجد أن عصر الإستنارة الأمريكي ما هو إلا النهضة بالولايات المتحدة الأمريكية بعد حروب الإستقلال التي خاضتها وتأثرها بالفكر الإنجليزي خاصة والأوروبي عامة وتجمع أغلب الكتب على أن الثورة الأمريكية في تاج عصر الإستنارة الذي غير المفاهيم وجددها والأفكار التي أنتجت لنا اليوم الفلسفات الحديثة و السياسات المتطورة التي عبرت على العالم أجمع ولم تبق ضمن الحدود الأمريكي.

المطلب3/النزعات والمذاهب الأمريكية :

تميزت الفلسفة الأمريكية بالحرية في البحث وإتباع الطريقة المناسبة من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة فكان المفكرين الأمريكيين في بحث متواصل حول كيفية التطبيق المباشر لأفكارهم مما ساعد بشكل كبير على تنوع المذاهب والنزعات في هذه الفرع الجديد من الفلسفة التي أثرت على العالم أجمع حيث أنها هي الأخرى بطبيعة الحال تأثرت بالفلسفات السابقة لها

[1] فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي. يعد واحدًا من المفكرين الأكثر تأثيرًا في عصر التنوير

مثل النزعات الليبرالية والمثالية الألمانية والتجريبية الإنجليزية التي كانت سابقة زمانيا لها وتختلف البيئة الحاضنة لها.

وعند ذكر المذاهب الفلسفية الأمريكية يتبادر إلى ذهننا مباشرة المذهب البراغماتي الذي نشأ في أحضان هذي الرقعة الجغرافية الملقبة بالعالم الجديد وعلى الرغم من أن بوادر هذا المذهب كانت متأصلة عبر التاريخ في مختلف العصور كما سبق الإشارة إليها إلا أن البداية المؤكدة كانت في القرن العشرين حيث وجدت في النظام الرأسمالي الحر مجالا للظهور والتطور وإيضاح أفكارها أكثر فالحقائق ترتبط بمنافع كل فرد فلا وجود لفكرة حقيقة في ذاتها فهي تصبح كذلك عن طريق أثارها [1] وهذا ما جعل الأفكار البراغماتية يطلق عليها جيمس التجريبية المتطرفة حيث جعل للمذهب التجريبي دور بارز في الفلسفة الأمريكية حيث أن تطبيق النظريات والوصول إلى النتيجة يكون عن طريق المنهج التجريبي الذي أرسى الفيلسوف الأمريكي فرانسيس بيكون قواعده الأولى.

الديمقراطية كانت من بين أهم أفكار التي تبناها المجتمع الأمريكي في السياسة و أصبحت من أهم مبادئه حيث أن نظام حكم الشعب كان الخيار الأفضل الذي يضمن تغير الحاكم حسب استفتاء شعبي.

-الواقعية الأمريكية ساغها جورج سانتايانا رغم كونه من أصول اسبانية إلا أن تأثره بالبراغماتية جعلته يقر بالولاء للعلم [2]كما إعتبرت الذرائيعية أن الواقعية الجديدة مناهضة للمثالية تمثلت أصالة الواقعية الجديدة في كونها مشروع فلسفي أنها أرادت أن تخضع نظرياتها إلى أحكام قرائها ويناقشوها بشكل مجموعة حيث تحول هذا إلى مبدأ كما أقرت الواقعية مجموعة من أطروحات التي تسير وفقها منها :

أنه لا يمكننا أن نستخلص طبيعة الواقع من طبيعة المعرفة أي أن معارفنا المجردة لا يمكنها أن تعطينا صورة واقعية حقيقة حضورية المعرفة أي أن المعرفة تنتمي إلى العالم نفسه الذي ينتمي إليه موضوعها أي أن كل موضوع حاضر بشكل مباشر في الوعي [3] على الرغم من ان التعدد الفكري والمذهبي في الفلسفة الأمريكية كان نقطة مميزة فيها حيث فتح آفاق جديدة للعلم إلا أنها تعاب به أيضا حيث أن هذا التعدد افقدها تماسكها الفكري والنسق الذي تميزت به الفلسفات السابقة لها.

1 المذاهب الفلسفية المجموعة الثالثة،2020 ،ص20

[2] هربرت شنيدر ، **تاريخ الفلسفة الأمريكية** ،مرجع سابق، ص419

[3] جيرارد ديلودال ، **الفلسفة الامريكية** ،مرجع سابق ، ص 132/131

الخلاصة:

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى الجذور التاريخية للفكر البرغماتي النفعي الذي امتدت جذوره من الفكر الشرقي القديم مع كونفشيوس إلى اليوم في تجليات عديدة .أما فيما يتعلق بمفاهيم القيم نجد أنها على الرغم من وجودها المستمر في حياتنا إلا أنها تختلف وتتباين حسب عدة عوامل أهمها العادات والأديان

كما قد تناولت الفكر الفلسفي الأمريكي وأهم الأحداث السياسية والاجتماعية التي ساهمت بشكل كبير في تبلور هذا الفكر وفهم بجزء يسير ما الأسباب المنطقية وراء تبنيه الفكر البرغماتي دون غيره ،وهذا ما ساعد على وجود عدة نزعات ومذاهب فلسفية وسياسية أصبحت اليوم الشعار الأول لها.

الفصل الثاني

تمهيد:

تعتبر الفلسفة الأمريكية فلسفة براغماتية نفعية بالدرجة الأولى، تسعى إلى تحقيق كل الأفكار التي تخطر على بال مفكريها محاولة تجاوز كل العقبات التي قد تواجهه وهذا التيار كان له العديد من المنظرين له صاغوا لها مبادئ وقوانين ساعدتها على تثبت قواعدها في الصرح العلمي العالمي لكن في المقابل لم يكن هذا بكل سهولة فقد وقعت الفلسفة البراغماتية في صدام مباشر مع الفلسفة الأخلاقية التي تندرج ضمن كل مجالات الحياة فما موقف الفلسفة الأمريكية من القيم والأخلاق ؟وهل فعلا تخلت عنهم مقابل البراغماتية ؟

في هذا الفصل تم التطرق إلى أهم رواد الفكر النفعي الأمريكيين لمحاولة فهم طبيعة هذه الفلسفة وكذا محاولة إلمام بالفكر القيمي الأخلاقي الذي نجمت عليه العديد من الأفكار التي أثر على العالم اليوم.

المبحث الأول /المنفعة في الفلسفة الأمريكية :

المطلب1/ ماهية النفعية الأمريكية :

إن مفهوم المنفعة هو مفهوم مرن و هذه المرونة غطته بضباب ،ولم يعد له مفهوم محدد مما أدى إلى الخلط والتضارب بين ضبط إصطلاحي ثابت له، ونجد أنها في المعجم تعرف بأنها :

نفعه نفعا أفاده و أوصل إليه خيرا، إسم من النفع وهي الفائدة التي تترتب على الفعل كل مصلحة أو حكمة تترتب على فعل الفاعل تسمى غاية من حيث أنها على طرف الفعل ونهايته ،وتسمى فائدة من حيث ترتبها عليه.

أما النفعية فهي مذهب يقول بأن المنفعة مبدأ كل القيم سواء كانت علمية أم عملية. [1]

وبدايات النفعية نجد أنها كانت مع الفيلسوف الانكليزي " **جيرمي بنثام** " [2]حيث ربط المنفعة بالأخلاق فهي علة اللذات وليست اللذة في نفسها بل غايتها تحقيق الخير للفرد والجماعة.

أما الفيلسوف "**جون ستيوارت ميل**" [3] فإنه يقول إن السعادة مجموع من اللذات المحددة كميا وكيفيا وأن الأخلاق النفعية يجب أن تبنى على التجربة وهذا ما يثبت أن الجميع يبحث عن سعادته ومنفعته.

هنا نجد الفلاسفة المحدثين ربطوا المنفعة بالأخلاق حيث أن الغاية من تصرفاتهم وأفعاهم تحقيق لذة ومنفعة حسية شعورية بالدرجة الأولى، لكن عند الحديث عن المنفعة في الجانب الاقتصادي نجد أنها تبحث أولا على المقابل المادي لأفعالنا ومشاريعنا حيث أن لا فائدة مرجوة من اللذة الحسية إذا لم يقابلها شي ملموس واقعيا ونستطيع أن نستفيد منه وهذا ما كان السبب الأول في ظهور النظام الرأسمالي الذي أصبح يحكم العالم اليوم حيث أن لغة المصالح والمنفعة أصبحت هي المتحدث الرسمي في كل جوانب الحياة ،فلا يخفى علينا أن نجد البراغماتية بمختلف مصطلحاتها ومفاهيمها هي المتحكم الأوحد إن صح التعبير وهذا ما نجد انه تجسد أكثر في الفلسفة المعاصرة خاصة الأمريكية التي ارتبط اسمها بالفلسفة النفعية، العملية، الذرائعية ... وكان الأب الروحي لهذا المذهب الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس الذي يعتبر احد الرجال البارزين في تاريخ نظرية العلامات التي أسفرت عليها القضية البراغماتية

[1] جميل صليبا،**المعجم الفلسفي** ،مرجع سابق ص499

[2] عالم قانون وفيلسوف إنكليزي، ومصلح قانوني واجتماعي، وكان المنظر الرائد في فلسفة القانون الأنجلو-أمريكي. ويشتهر بدعواته إلى النفعية و حقوق الحيوان، وفكرة سجن بانوبتيكون

[3] فيلسوف واقتصادي بريطاني، 1873/1806

التي سبق وان تطرقنا إلى أنها تؤكد وجود علاقة جوهرية بين الفعل والمعنى وكل هذا يندرج ضمن محاولات بيرس لجعل الفلسفة تكتسب ميزة العلم التجريبي.

ونجد هنا أن النفعية انتقلت من مفهوم اللذة والسعادة إلى كل الجوانب العلمية والعملية التي تساهم بشكل كبير في حياة الفرد الأمريكي وفي نفس السياق نجد بيرس كان مؤثر قوي في فكر العديد من رواد عصره فكان وليام جيمس مع بيرس أئمة البراغماتية الأمريكية حيث أنهما على الرغم من الفروقات البسيطة بينهما إلا أن جيميس خالف بيرس في قضية "إيجاد صدق فلسفي يمكنه من تبرير إقامة الدين دون التخلي عن العلم "[1] وهنا انتقلت النفعية مرة أخرى من الأخلاق إلى العلم مع بيرس وانتقلت بعدها إلى الدين مع جيميس الذي اعتبر أن الدين يحث على النفعية والأخذ بالنتائج العملية التي توصلنا إلى حقيقة الإله حيث قال "إنه لولا الدلالة العملية لكانت كلمات الإله ،الخلق ،الإرادة الحرة لا معنى لها فهي لديها معنى خاص وهو أنها تعد بوجود عالم أفضل مما نعيش فيه ".

ومن هذه العبارة نجد أن جيمس يرى أن كل ما في الحياة مرتبط بمنافع تخدم الإنسان بما في ذلك الأديان حيث أنها وجدت لصلاح البشر ومن اجل تسهيل و تيسير حياتهم بطريقة أفضل فالدين لم يعد عائق لدى الفرد الأمريكي فالحرية في العالم الجديد ضمنت له حرية المعتقد فلا احد يتدخل باسم الدين على عكس العصور الوسطى الأوروبية.

ذهب جيمس إلى أن المنفعة العملية لأي شيء هي وحدها المقياس لصحته، وأن معيار صدق القول ما يترتب على ذلك القول من نتائج ،أي انه جعل النتائج مستقبلية حيث بدأ حركته البراغماتية في خطابه "التصورات الفلسفية والنتائج العملية [2] وهنا ابرز جيمس الاتصال الوثيق بين البراغماتية والتجريبية حيث أنه وصفها بأنها تجريبية متطرفة لا غير وهذا واضح في قوله "إن البراغماتية تمثل اتجاها مألوفا تماما في الفلسفة ألا وهو الاتجاه التجريبي ولكنها تمثله كما يخيل إلي في شكل أكثر تطرفا وأقل ممانعة فيه واعتراضا عليه في نفس الوقت ،مما سبق لها أن أخذته على عاتقها حتى الآن.[3]"

بعدما وضع كل من الفلاسفة السابقين حجر الأساس للنفعية الأمريكية جاء جون ديوي من بعدهم ليكمل هذا الخط ويتوسع فيه من خلال نظرياته في التربية حيث اتبع المبدأ الأول القائل بأن الدليل على حقيقة أي شي هو اثر ذلك الشيء وعمله و وظيفته [4] واعتبر أن العقل ليس أداة للمعرفة وإنما أداة لتطوير الحياة عن طريق تصورنا لمجموعة من الحلول و

[1] تشارلز موريس، **رواد الفلسفة البراغماتية** مرجع سابق ،ص 53
[2] احمد فؤاد الاهواني ، **جون ديوي** ،دار المعارف للنشر والتوزيع،ط3،القاهرة –مصر ،1968، ص89
[3] وليام جيمس، **البراغماتية** ،ترجمة محمد على العريان،المركز القومي للترجمة ، 2008،القاهرة ،ص 70
[4] يعقوب فام ، **لبراجماتزم أومذهب الذرائع**،لجنة التأليف والترجمة والنشر ،2007،القاهرة –مصر،ص 155

الافتراضات لمشاكل اجتماعية، فالأفكار هي أدوات تنجز بواسطتها بعض النتائج المرغوب فيها لهذا سماها بالأداتية.

ومن هنا نجد انه وعلى الرغم من تعدد المفاهيم والمصطلحات وتغير الفلاسفة إلا أن مفهوم النفعية خاصة في أمريكا في تطور وتوسع مستمر حيث أنها أصبحت تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية التربوية بعدما كانت خاصة بالنتائج العلمية الرياضية والنظريات اللغوية.

المطلب 2/مبادئ وأسس المذهب النفعي في أمريكيا :

كما سبق وان تطرقنا في بحثنا هذا إلى مفهوم المنفعة و البراغماتية نجد انه على الرغم من التطور واختلاف العصور والفلاسفة إلا أن هذا المذهب بقى محافظ على الركيزة الأساسية له وهي البحث عن اللذة أو السعادة المصلحة الذاتية أو العامة مهما تعددت مسمياتها إلا أنها تؤدي غرض واحد.

ومن الطبيعي جدا أن نجد أن الشعب الأمريكي هذا الشعب الفتي الذي تبنى الحضارة في وقت متأخر عن غيره يسعى جاهدا لكي يلحق بالركب العالمي- الأوروبي خاصة -للتطور في شتى علوم الحياة واستخدم في ذلك كل الطرق الممكنة والتي توصل بأسرع وقت واقل جهد معتمدين في ذلك على القول الشهير للفيلسوف الايطالي ميكيافيلى "الغاية تبرر الوسيلة ". وهذا يبرر التنافس الدائم و اللا شريف أحيانا من اجل البلوغ لغايات فردية بالدرجة الأولى، وعامة تهدف إلى رقي المجتمع الأمريكي وجعل له مكانة في مرموقة في الأنظمة العالمية وهذا ما وصل إليه فعلا و خول له قيادة العالم اليوم بناءا على مجموعة من الركائز جمعت بين طبيعة الشعب الأمريكي والمذهب النفعي ومن أهم مبادئ النفعية في الفلسفة الأمريكية نجد :

1/التجريبية العلمية : [1] تعتبر البراغماتية الأمريكية اتجاه متطورا للتجريبية الانجليزية حيث أنها تجاوزت سلبيات المناهج السابقة و أخذت أفضل ما فيها واستفادت منها لتكون منهجا جديدا يوجهنا للعمل لا للتأمل أي هي انتقائية عملية تنبذ الأحكام المسبقة فلا يمكننا معرفة صحة الأفكار إلا من خلال تجاربنا الشخصية لها، وهذا ما أدى بها إلى التضحية بالأفكار الميتافيزيقية والقيم الثابتة لكن هذا لا يلغى أنها تقبل بعض الأفكار التي تفضي إلى نفع يتحقق في حياة الناس.

2/الفردية : اهتمت النفعية بمصلحة الإنسان الفرد قبل الجماعة و وضعته في الاعتبار الأول حيث انه حامل الفكر وصانع العمل وصاحب تطبيقه [2] حيث اعتبرت أن الفرد الإنساني مصدر للقيم والمعرفة ومعيار للخير والشر وهذا تطبيق مباشر للمبدأ السفسطائي "الإنسان مقياس كل الأشياء " وهذا راجع لطبيعة الفرد الأمريكي الذي أزال الغبار عن كل العادات والمفاهيم التي

[1] منصور بن عبد العزيز الحجيلي ،**البراغماتية عرض ونقد** ،القاهرة –مصر ،ص 300
[2] نايف بن عبد الرزاق بن حمادي المطرفي ،**الفردية في الفلسفة البراغماتية** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير أم القرى- السعودية،2011، ص18

قيدته لعقود من الزمن فأصبح كل فرد حرا في اختيار نمط حياته الجديد فالمفاهيم الأخلاقية ما هي إلا ما تواضع عليه مجموعة من البشر لتسيير حياتهم لفترة وعممت أفكارها فيما بعد وهذا ما أكده جيمس في قوله:" إن مصدر العلم الأخلاقي إنساني بحت، وذلك أن الإنسان هو الكائن الخلقي الوحيد في العالم. ولذا فالمعقول أن يكون مصدر الخير والشر والفضيلة والرذيلة، إن الإنسان هو الخالق الوحيد للقيم في ذلك العلم وليس للأشياء من قيمة خلقية إلا باعتباره هو"[1] وهذا ما يترتب عليه الأساس الموالى للنفعية الأمريكية.

3/القطيعة مع الماضي: يندرج ضمن هذا الأساس التخلي الكلي عن جميع الأفكار السابقة ولو كانت صحيحة ومفيدة فلا يجوز البدء بالبحث عن مصدر الأفكار ولا كيف نشأت وإنما يتعين على العالم أو الفيلسوف البحث عن نتائجها وما يمكن أن تقدمه من منفعة خاصة وعامة تغير معطيات الواقع إلى الأفضل فهي تنظر للواقع على انه أساس للانطلاق نحو المستقبل فلا داعي للرجوع إلى ماض عاشه غيرنا فالمستقبل هو ما نسعى إليه أن يكون بأحسن الأحوال واضمن النتائج على اقل تقدير [2] فالهدف من المذهب النفعي التغير المتجدد وهذا ما جعله مذهب ثوري و جعل العالم اليوم ينسى ماضي القارة الجديدة ويكز على انجازاتها وما حققه الشعب من خلال إتباع الطرق الأسرع للوصول والتي تصيب أهدافه مباشرة.

المطلب3/ رواد النفعية في أمريكا :

إن المذهب النفعي كان هو من ابرز المذاهب التي تبناها المجتمع الأمريكي حيث أن بداية هذا المذهب كانت مع الفلاسفة الانجليز **جيرمي بنثام** و **جون ستيوارت مل** اللذان أرسيا القواعد الأولى للنفعية لكن فيما بعد تطورت وارتبطت بالفلسفة الأمريكية بالدرجة الأولى مع بيرس وجيمس وديوي -الذين تم التطرق لهم – لذا نجد أنفسنا هنا في سبيل البحث عن رواد لهذا المذهب الجديد الذي أثار فضول العديد من الباحثين للغوص في غماره والبحث على ابرز المفاهيم فيه وبطبيعة الحال نجد أن هذا المذهب شمل كل الجوانب وبزر أكثر في السياسة والاقتصاد حيث نجد :

بنجامين فرانكلين (1706 /1790) واحد من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية والذي دعا إلى استخدام النقد الفلسفي والحوار من اجل الوصول إلى الحقيقة والخير لذا أطلق عليه سقراط هذا الزمن [3] وقد ارتبط كثيرا بالعلم وشغف به مما جعله عمليا أكثر يدعو إلى استغلال الوقت حيث قال "الوقت هو المادة التي تصنع منها الحياة " وهنا يؤكد على أهمية سرعة الانجاز والتفكير الذي يختصر العديد من معيقات كما أن نظرته في الأخلاق كانت نفعية بالدرجة الأولى حيث تخلى عن المبادئ والمعتقدات الدينية عند نشره لأطروحته سنة 1725

[1] نفس المرجع ص19
[2] منصور بن عبد العزيز الحجيلي ،**البراغماتية عرض ونقد** ،مرجع سابق ص306
[3] علي عبد الهادي المهرج ،**البراغماتية اصولها ومبادئها**،دار الكتب العلمية ،ط1،2008،بيروت-لبنان، ص 54

الذي تساءل حول ما إذا كان الإنسان يقبل المعتقد إذا كان منطقي أم إذا كان عملي ؟ ليصل في النهاية بالجزم على أن المعتقدات الصحيحة هي ما يمكن أن تفيدنا عمليا و إلا ما الداعي لها ولما إضاعة الوقت الذي هو إكسير الحياة فدعا فرانكلين إلى إيجاد الأشياء والأفكار العملية والأخذ بها من اجل الوصول إلى الخير في الحياة دون قيد أو شرط وهذا كان سبب بأن يكون من دعاة الاستقلال الأمريكي والحرية السياسية والفكرية والأخذ بأسباب عملية ذات نتائج نفعية.

أما بالنسبة إلى القسم الثاني من القرن 20حيث كانت هناك نزعة المتجددة للبراغماتية نجد الفيلسوف الأمريكي ريتشارد رورتي (2007/1931) الذي قام بتطوير نوع مميز من البراغماتية مع نخبة من مفكري الولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب العالمية واعتبرها أي البراغماتية هي الوجه الحقيقي للثقافة الأمريكية المعاصرة وتميزت البراغماتية الجديدة مع رورتي بإدخال بعض التعديلات المنهجية والفكرية [1] ضمن هذا السياق يشير هابرماس إلى أن مشروع رورتي الفلسفي الطموح تبلور بعد تخلصه من الفلسفة التحليلية حيث انه قام بإعادة بعث للبرغماتية بعدما أفل نجمها خلال ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي من خلال تداخل العديد من التوجهات مثل التحليلية والماركسية الافلاطونية الجديدة ... حيث اقر بأن الوقت قد حان لكي تحقق الفلسفة الأمريكية لنفسها نزعاتها الفلسفية الأساسية مع إبقائها على تقارب مع الفلسفات الأوربية " القارية" التي ظلت لفترة طويلة بعيدة عنها.

وعلى الرغم من القطيعة مع البراغماتية لبيرس وجيمس الذي سماها بالكلاسيكية إلا أن ديوي كان له الأثر البالغ في براغماتية رورتي الجديدة التي اعتمد فيها على أسلوب الأداتي على الرغم من أن البعض ينكر عليه عدم التزامه بخط ديوي كما نص عليه. [2]

حاول رورتي دمج وتطبيق الانجازات الهامة لـ ديوي، هيغل وداروين ضمن تركيب براغماتي للتاريخانية والطبيعانية فأصبحت إحدى السمات المهمة لثقافة رورتي ما بعد الميتافيزيقية، ما بعد الإبستمولوجية، هي نزعة طبيعية داروينية شاملة[3].أي انه حاول التوفيق بين نظرية التطور والنزعة البراغماتية التي تعتبر مكمل لها حيث أن جل الافكار والمبادئ ما هي إلا تطورات ناجمة عن الفعل الطبيعي العقلي الذي هو في تغير مستمر يثبت نسبية المعتقدات التي ألغتها هذه النزعة .

[1] محمد جديدي، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسنطينة الجزائر 2006 ص 44

[2] نفس المرجع ،ص 53

3 محمد جديدي **ريتشارد رورتي** ،موسوعة ستانفورد الفلسفية، مجلة حكمة الالكترونية ،2018ص9

المبحث الثاني/ نماذج عن الفلسفة الأمريكية:

إن النظام العالمي الجديد الذي خول لأمريكا أن تحكم العالم اليوم لم يكن بمحض الصدفة بل كان بناءا على عدة عوامل ساهمت في البناء الأمريكي من بينها الحرية التي فتحت المجال أمام العديد من المفكرين وحاولت كذلك الحفاظ على حقوق الضعفاء وقد استمد المشرعون الأمريكان هذا من الفلاسفة الأوروبيين أمثال" جون لوك " الذي كان له نصيب الأسد في التأثير على الفلاسفة الأمريكيين.

المطلب1/الديمقراطية:

تعتبر كلمة الديمقراطية بالإنجليزية Democracy كلمةً يونانيةً تتكوَّن من مقطعين،المقطع الأول (Demos) ويعني الناس أو الشعب، والمقطع الثاني (kratein) ويعني الحُكم، وبذلك يشير مفهوم الديمقراطية لغةً إلى حُكم الشعب أو حُكم الأغلبية.

كما تعرف على أنها شكل من أشكال السلطة يقرر الخضوع الأقلية للأغلبية ويقرر الحرية المواطنين وتقوم على 3اركان هي :

الحرية ؛ المساواة ؛سيادة الشعب وهذه الأركان متساوية فلا مساواة بلا حرية ولا سيادة للشعب إلا إذا كان أفراده أحرار. [1]

وقد عرفت على مدى قرون عدة هكذا وكانت نظام مثالي يصعب تطبيقه على ارض الواقع إلا أن مقولة للرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية" أبراهام لينكون Abraham Lincoln" (12فيفري 15/1809افريل 1865) جعلتها واقعية بدرجة اكبر وسهلت تطبيقها على العالم الجديد "إن حكومة من الشعب ،يختارها الشعب من اجل الشعب يجب أن لا تزول من على وجه هذه الأرض "[2] حيث أن هذا التعريف للديمقراطية أصبح أكثر شيوعا في أمريكا ولقي هذا التعريف الصدى الكبير من خلال خطابه بعد الحرب الأهلية الكبرى سنة 1863الذي أكد من خلاله العناصر الأساسية للحكم الديمقراطي حيث اعتمدت هذه الجملة المدوية على أساس أنها التعريف الحقيقي للديمقراطية لدى الشعب الأمريكي.

وعلى الرغم من أن تطبيقها والممارسة الفعلية لها صعبة إلى حد ما حيث أنها تقوم على مجموعة من التناقضات تنطوي ضمن المبادئ الأساسية للحكم الديمقراطي التي تشعر المواطن انه أساسي في وطنه ويساهم في وضع قوانينه ومن بين هذه المبادئ نجد :

[1] جميل صليبا ،مرجع سابق ،ص571

[2] منشورات الوزراة الأمريكية ،**الديمقراطية الأمريكية التاريخ والمرتكزات** ،ترجمة حسن عبد ربه المصري ص15

الدستورية: الدستور هو الوثيقة الأساسية للحكم ومن الصعب تغيره حسب رغبة الأغلبية بل يعتمد رضي المحكوم عليهم فيه وجل التعديلات التي لحقت بالدستور الأمريكي زادت من ديمقراطية الحكم.

الانتخابات الديمقراطية ،سن القوانين ،القضاء المستقل ،صلاحية الرئاسة ،وسائل الإعلام الحرة ،دور جماعات المصالح ، حق الشعب في أن يعرف ،حماية حقوق الأقليات ،السيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية .[1]

كما نجد أن فكرة الديمقراطية هي فكرة متأصلة لدى المجتمع الأمريكي فقد أثارت اهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة أمثال جون ديوي الذي حاول التوفيق بين الفكر التربوي والديمقراطي حيث عرف ديمقراطية تعريفا تربوي وقال : إنهاأخلاقية من جهة إلى أخرى في أسسها، في طرائقها وغاياتها[2]". مع ذلك انتهى ديوي إلى الاعتقاد بأن المشكلة الأكثر حدة في الولايات المتحدة الأمريكية، والأكثر تهديدا على الديمقراطية، تكمن خاصة في نمو "الذهنية التعاونية".

المطلب2/الواقعية :

مفهومها لغة اللفظ الإفرنجي مشتق من اللفظ اللاتيني factum [3]ويعني فعل الشيء الذي تم فعله واحد معطيات التجربة ويقابلها وهم والخيال وتميز بين الواقعة والظاهرة من حيث أن الواقعة لها معنى عيني ووصفي وبينما الظاهرة لها معنى تحليلي ومجرد والواقعة هي إحدى معطيات التجربة أما الظاهرة فهي إحدى عناصر التجربة نجد حركتها الكبرى التي كانت في فترة الحرب العالمية الثانية 1865_1940م ومما لاشك فيه أن الفلسفة الأميركية التي احتضنت العديد من المدارس الفلسفية وان آثرت اتجاها على الأخر كالواقعية على المثالية فهي لم تجهل هذه الفلسفات بل تناولتها بالتفصيل كالذرائعية ....[4]

العلم التجريبي التطوري والنظرية التطورية قد جعلا من الذرائعية ممكنة إلا أن الذرائعية لم تكن لتقبل إنهيار مسائل أمريكيا الأخلاقية حيث كان وليام جميس يؤكد على الأفكار الدينية و فضل الاستنجاد بنفوذ العلماء ليصف الواقع كما يقول جون ديوي الذي قام بحل أهم

[1] نفس المرجع، ص ص 24/16

[2] ريتشارد ج. برنشتاين، **الديمقراطية الخالقة :المهمة التي تنتظرنا** ،ترجمة محمد جديدي ،مؤمنون بلا حدود 3يونيو 2016ص10

[3] مراد وهبة ،**المعجم الفلسفي**،مرجع سابق، ص740

[4] جيرارد ديلودال، **الفلسفة الأمريكية** ،مرجع سابق ،ص132.

المسائل المعاصرة في الفلسفة المعاصرة وان أكبر من عجل في إطلاق مناهج ومقاصد ومسائل جديدة اللتي تتمثل في نتيجة الثورة العلمية التي بلغت ذروتها مع كتاب أصل الأنواع .

إن الذرائعية هي الحركة الواقعية واستحقت الواقعية الجديدة هاته التسمية لسبب مزدوج فهي عرضت الفلسفة الإسمية مع بيرس وحقيقة كلية ضد المثالية أيضا مع كل من جميس وجون ديوي وذارئعي شيكاغو ونجد المثالية الأوربية لا تخضع إلى الذرائعية وحججها لذلك قرر مجموعة من الفلاسفة من بينهم **بارتون بيري** توجيه الضربة القاضية للمثالية، وهكذا عام 1910ظهرت الواقعية الجديدة للمرة الأولى وشكل كتاب من قبل فلاسفة يحمل عنوان الواقعية الجديدة التي هي حركة فلسفية ثانية والوريث المباشر للذرائعية و هو كتاب وليام جميس الذي صدر1904 وتناول الفكرة الأولى للوعي وليس كيانا بل وظيفة والفكرة الثانية التجربة الخالصة، و أطروحات الواقعيين الجدد الثلاث التي ظهرت 1910وهي :

- طرح الأول فلسفة المعرفة: وليست أساسية من ناحية المنطقية ،
- طرح الثاني خارجية العلاقات: لا وجود فقط من القضايا الوجودية أو غير الوجودية،
- طرح الثالث وهي واقعية: نتيجة للأطروحتين الأوليتين المعرفة بوصفها علاقة مثل العلاقات الأخرى.

الواقعية الجديدة قد سيطرت على الفكر الاستراتيجي الأمريكي في القرن الواحد والعشرين، لاسيما في عهد الإدارة لحالية،لذا فإن تأثير الواقعية يظهر بوضوح على سلوكيات الإدارة الأمريكية في كثير من القضايا العالمية،الأمر الذي دفع إلى صياغة إستراتيجية جديدة تعكس أهمية المصلحة القومية الأمريكية.[1]

المطلب3/الليبرالية :

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من (Liberalism) في الإنجليزية، و (Liberalisme)في الفرنسية، وهي تعني " التحررية "، ويعود اشتقاقها إلى (Liberaty) في الإنجليزية أو (Liberate) في الفرنسية، ومعناها الحرية.

أما من الناحية الاصطلاحية والفلسفية فيعرفها لالاند بأنها : مذهب سياسي يرى أنه من الأفضل للفرد والمجتمع المضاعفة قدر الإمكان من حرية الجهاز التشريعي و التقليص من الجهاز التنفيذي حتى لا يطغى الأخير على الأول وحتى يعطى لكل مواطن اكبر قدر من الحرية ومن الضمانات الممكنة ضد التعسف المحتمل من طرف الدولة.

[1] د. رايق سليم الربيزات ،**النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الامريكية** ، مجلة العلوم السياسية والقانون،العدد 20 ،المجلد 4 ،يناير/كانون الثاني 2020 المركز الديمقراطي العربي . برلين المانيا ص110

و هي كذلك مذهب فكري يركز على الحرية الفردية، ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل حرية التفكير، والتعبير، والملكية الخاصة، والحرية الشخصية وغيرها.
ولهذا يسعى هذا المذهب إلى وضع القيود على السلطة، وتقليل دورها، وإبعاد الحكومة عن السوق، وتوسيع الحريات المدنية.
ويقوم هذا المذهب على أساس علماني يعظم الإنسان، ويرى أنه مستقل بذاته في إدراك احتياجاته، ويعتمد مفهوم الليبرالية على الحرية اعتمادا تاما ولا يمكن إخراج "الحرية" من المفهوم الليبرالي عند أي اتجاه يعتبر نفسه ليبراليا[1].

أما الليبرالية في أمريكا فكانت الجانب الأكثر ارتباطا بالواقع فثقافة المجتمع الأمريكي تدعم أفكار الحرية في الجوانب السياسية والاقتصادية حيث أن المصلحة العامة تتطلب توسيع الحرية الفردية وعلى الرغم من أن هذا المذهب انجليزي الأصل إلا انه في أمريكا لقي رواجا أيضا حيث أنها فلسفة تؤمن بالإنسان وقدرته على تحديد مساره ومصيره وبدأت تظهر أكثر مع **رونالد ويلسون ريغان**[2] الرئيس الأربعين للولايات المتحدة(6 فيفري 1911 / 5 جوان 2004).

ترتكز الليبرالية على 3 المبادئ أساسية هي :

الحرية: يعني أن الفرد حر في أفعاله، ومستقل في تصرفاته دون أي تدخل من الدولة أو غيرها، فوظيفة الدولة حماية هذه الحرية، وتوسيعها، وتعزيز الحقوق، واستقلال السلطات، وأن يعطى الأفراد أكبر قدر من الضمانات في مواجهة التعسف والظلم الاجتماعي.....،

الفردية: بمعنى استقلال الفرد من خلال العمل المتواصل والاعتماد على النفس، وهذا هو الاتجاه البراغماتي، وهو مفهوم حديث للفردي،

العقلانية: [3] تعني العقلانية استقلال العقل البشري بإدراك المصالح والمنافع دون الحاجة إلى قوى خارجية، وقد تم استقلاله نتيجة تحريره من الاعتماد على السلطة اللاهوتية الطاغية.

خلال معظم عمر الأمة الأمريكية البالغ 242 عامًا، أدرك الأمريكيون ضرورة إعطاء الأولوية لضمان الحرية في الوطن قبل متابعة تطلعاتهم في الخارج. كان الآباء المؤسسون يدركون تمام الإدراك أن بناء حكومة يحكم فيها المواطنون الأحرار أنفسهم هي مهمة غير سهلة ومحفوفة بالمخاطر إلا أن هذا لا يمنع من التحقق الجزئي لها.

---

[1] حيرس سمية ،**الفلسفة الأمريكية بين الليبرالية والبراغماتية شارلس بيرس نموذجا** ،جامعة وهران الجزائر 2012 ص210
[2] سياسي وممثل أمريكي راحل شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 1981 إلى 1989.
[3] طلال حامد خليل، **المرتكزات الفكرية لليبرالية دراسة نقدية** ، دفاتر السياسة والقانون ،العدد 15جوان 2016 جامعة ديالى الجزائر ص159

نصل إلى القول أن الليبرالية الجديدة هي إيديولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية حيث تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دورا رئيسا في صياغة هياكل القوة الاقتصادية من خلال قوتها السياسية والعسكرية حيث أصبحت هي المصدر الوحيد لكل التشريعات التي تخص كل مجالات الحياة.

تقوم الليبرالية الأمريكية على المذهب النفعي البراغماتي "الذي يرى أن مبدأ السعادة الأكبر ،مجموع التلبيات الأكبر "[1]

[1] جاكلين روس ،**الفكر الأخلاقي المعاصر** ترجمة عادل العوا دار عويدات للنشر والطباعة ،لبنان .2001،ص97

المبحث الثالث / القيم والمنظمات في الفلسفة الأمريكية:

المطلب 1/ ماهية القيمة في الفلسفة الأمريكية :

Axiologieنظرية القيمة دراسة هذا النوع أو ذاك من القيم. [1]

لدى جميل صليبا تعرف القيم بأنها هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبا ومرغوبا فيه بالنسبة لطائفة أو شخص معين بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية.

في حين تعرف فلسفة القيم بأنها البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته [2]

والقيم هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي تحكم ضمن إطار معين لدى جماعة من الأشخاص تواضعوا عليها لدى طرحهم و قد اختلفت هذه المبادئ والأفكار حسب النمط الثقافي والاجتماعي لكل رقعة معينة وكذا حسب المعتقدات الدينية التي كان لها النصيب الأكبر في سن القيم الأخلاقية والفضائل مما أثارت مشكلة نسبية القيم حسب المواقف والأماكن أم أنها واحدة صالحة لكل زمان ومكان وبطبيعة الحال كانت للفلسفة الأمريكية نصيب من هذا الجدل القائم حيث انه- كما اشرنا سابقا –أن الفكر الأمريكي كان فكر عملي نفعي يأخذ بما يخدم مصالحه.

أن الفلسفة النفعية الأمريكية قد تجلت في اغلب مجالات الحياة اليومية للمواطن الأمريكي حيث أنها شملت كل الفروع بما في ذلك المجال الأخلاقي حيث أن الأفكار والقيم والمبادئ الأخلاقية هي معاملات يومية متضمنة في كل الفروع سياسية، اقتصاد، تجارة ،علاقات دولية ... ، مما يستدعي بطبيعة الحال أن تكون هذه القيم قيم نسيبة تتغير بتغير المصالح والأشخاص وهذه النظرية ساعدت المجتمع الأمريكي على التطور والتقدم في الحياة العلمية والعملية في شتى الفروع مما سهل له السيطرة على العالم ككل .

لكن هذا التخلي عن المبادئ والأخلاق لدى الفكر المعاصر عامة والأمريكي خاصة ساهم في نشوء فرع جديد من علم الأخلاق وهو "**الاأخلاق** " أو بتعبير أدق "**العدمية الأخلاقية** " [3] التي ساهم المجتمع الرأسمالي في وجودها مما جعل الأخلاق تطلق على الفئة البورجوازية من المجتمع التي تبيح كل شي ولا قيمة وقانون يضبطها سوي سلطة المال والرغبات، فهنا أصبحت مفاهيم مثل الحب الصداقة العلاقات الأسرية هي حواجز للرغبات واللذات والمقصود هنا بالذة والرغبة هو المقابل المادي طبعا وما نستطيع أن نجنيه من وراء بعض الأفعال فاللذات النفسية التي تشعر النفس البشرية بالرضى إزاء فعل خير أو مساعدة فقير هي لذات مرفوضة لا

[1] أندري لالاند ،**موسوعة لالاند الفلسفية**،مرجع سابق ص 125
[2] جميل صليبا،**المعجم الفلسفي**، مرجع سابق، ص 983
[3] *شفارتزمان* ،**الأخلاق البورجوازية في العصر الحاضر"الوهم والحقيقة "** ترجمة محمود شعبان مطبعة ابن خلدون،ط1 ،دمشق سوريا ،1986، ص12

حاجة لها ما لم يكن هناك منفعة من وراء هذا الخير [1]ولكن أيضا لا يمكننا الحكم على المجتمع الأمريكي ككل انه هكذا فلكل قاعدة استثناء لكن الفلسفة الغالبة عليها كانت النفعية الأخلاقية فإختلاف مفهوم اللذة بين الأفراد وتمايزها صعب من مهمة ضبط واضح لها فعلى الرغم من أن الطبقات البورجوازية كانت تسعة وراء الأخلاق التي توصلها إلى السعادة والمقابل المادي كانت هناك فئات أخرى تسعى إلى ترسيخ مبادئ ثابتة سامية تضمن الحقوق والحريات لكل الأفراد والجماعات وهدفها عالمي لم يقتصر على الولايات المتحدة فقط بل سعت إلى تأسيس المنظمات العالمية التي تضمن الحقوق والحريات لكل إنسان اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

المطلب 2/المنظمات الدولية :

بعد ما شهد العالم الحروب العالمية وذاق ويلات مرارتهم بدأ التفكير الجدي ليس في معرفة حقوق الإنسان فقط بل وفي حمايتها أيضا حيث أن الحروب انتهكت العديد من القيم والمبادئ وتجاوزت فكرة الإنسان الذي له الحق في العيش الكريم والموت السليم فبعيدا عن طرق الوحشية التي عذب بها الجنود ومدنيون حتى الموت نجد أن حتى الجثث تم التنكيل بها ،هذا ما أثار غضب المشرعين العالمين وتمت السعي إلى وضع منظمة تسطر الحقوق الإنسانية وتحميها من ذلك في كل بقاء العالم وتحت أي ظرف.

ويعتبر الكثير من الحقوقيين أن ميثاق الأمم المتحدة عام 1945 هو أول وثيقة في تاريخ البشرية تشير بصراحة ووضوح إلى مسؤولية المجتمع الدولي ليس فقط عن إقرار حقوق الإنسان بل في حمايتها أيضا. وقد تبلورت وتحددت تلك الإشارة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948[2] ميثاق الأمم المتحدة يشدد كثيراً على تحريم الحرب وعلى حظر اللجوء إلى القوة لحل المنازعات الدولية، وهو يعطي مكانة أكبر للتعاون الاقتصادي والاجتماعي ولحماية حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما أن الميثاق يضم كأطراف فيه كل الدول العظمى، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وقد مر هذا الميثاق على عدة مراحل و مؤتمرات تتحدث فيها القوانين كل مرة مؤتمر دومبارتون أوكس 7 أكتوبر 1944 والذي تم فيه تبنى أغلب الأسس والمبادئ التي ستقوم عليها المنظمة ومؤتمر يالتا 11 فبراير 1945[3] و أخيراً، عقد مؤتمر سان فرنسيسكو 26 يونيو 1945والذي أتخذ أساساً لأعماله مقترحات دومبارتون أوكس ويالتا.

والتي نجم عليها مجموعة من الأهداف والمبادئ كان على رأسها:

[1] توفيق الطويل **مذهب المنفعة العامة فى فلسفة الأخلاق**،مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة –مصر 1953 ،ص307

[2] طيبي بن علي ،**هيئة الأمم المتحدة بعد نصف قرن**، ص109

[3] زياد عطا هاشم العرجى ،**دور الأمم المتحدة في تنظيم العلاقات الدولية ما بعد الحرب الباردة و حتى عام 2012**، جامعة أل البيت ،عمان الاردن ،2013 ص 10

-حفظ السلم والأمن الدوليين :من خلال توفير سبل السلام العالمي أو على اقل تقدير منع ما يهدد هذا الأمن الحذر،

-إنماء العلاقات الودية بين الدول : إن الهدف الأول يحيلنا بالضرورة إلى السعي إلى تحسين العلاقات الدولية من خلال مبدأ المساواة بين كل الشعوب وحق كل شعب أن يقرر مصيره بنفسه بدون تدخلات أجنبية ،

-تحقيق التعاون الدولي لحل المشكلات الاقتصادية:[1] يندرج هذا البند ضمن المادة 3/1من قرار الهيئة العامة ويهدف إلى تحقيق التعاون الدولي لحل المشاكل الاقتصادية التي قد تؤثر على العلاقات الدولية ،

-الأمم المتحدة مركز التنسيق الدولي: وهنا شرعت لنفسه أن تكون الحكم الذي يضمن الحياد في كل المشاكل الدولية ويسعى إلى تحقيق غايات مشتركة تضمن السيادة والاستقلالية لكل دولة .

وفيما بعد نجم عن هذه المنظمة العديد من الهيئات والأجهزة التابعة لها والتي تسهل أعمالها فنجد المنظمات الإقليمية والمنظمات الغير حكومية التطوعية هي كذلك تعمل من اجل الصالح العام للفرد وتعمل على ضمان حقوق وحريات الإنسان أي كان جنسه أو دينه أو وطنه حيث أصبحت حقوق الإنسان معيار للشرعية السياسية فالحكومات التي تضمن حق مواطنها ويكون حرا في اختيار نمط معيشته هي حكومات شرعية تعد المثل الأعلى لغيرها و وجب الاقتياد بها [2] وهذا ما نجد انه متوفر بنسب كبيرة في الحكومة الأمريكية.

[1] مأمون مصطفى ،**قانون المنظمات الدولية** 1999، ص 58

[2] جاك دونللي ،**حقوق الانسان العالمية بين النظرية والتطبيق** ، ترجمة مبارك علي عثمان ،المكتبة الاكاديمية ط1 1998 ،القاهرة مصر ،ص27

الخلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن الفلسفة الأمريكية فلسفة نفعية تسعى إلى تحقيق الرفاهية في كل المجالات الحياتية و وفرت لذلك كل السبل والأدوات اللازمة فأصبحت كل الطرق تؤدي إلى الهدف، فلاشي يقف حاجز أم طموحات الإنسان اليوم فكل اعتبارات القيم والأخلاق هي من صنع الضعفاء لتعليق فشلهم وتكاسلهم على شماعة الأعراف والعادات وقد توصلت إلى ما هي عليه الآن من خلال أهم مبدأ لها وهو الحرية فقد حررت الفلسفة الأمريكية الأفكار قبل أن تحرر العبيد، ومن خلال هذا المبدأ سعت إلى تنظيم العديد من المنظمات العالمية من أجل نشر أفكارها والسعي إلى تحرير باقي بلدان العالم التي تعاني من قمع الحكومات لها لكن هذا ما تسوقه هي عبر إعلامها لكن الحقيقة قد تختلف.

الفصل الثالث

تمهيد :

إن الفلسفة الأمريكية فلسفة واقعية تسعى إلى الإعتماد على النظريات والأفكار التي تخدم الفكر البشري وتسهل الحياة الإنسانية المعاصرة من كل الجوانب وتسعى إلى فرض الهيمنة الأمريكية على العالم أجمع ، انطلاقا من نجاح فكرها البراغماتي الذي أدى بها إلى التطور والاستقرار المادي والسياسي والعسكري ،فسعت إلى تصدير هذا النموذج إلى باقي البلدان عبر مجموعة من المنظمات والهيئات التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية الدولية وتضفي شرعية التدخل في سيادة الدول من أجل رفع القمع وتحسين الحياة المعيشية لكن السياسة الأمريكية غلبت فكرها البراغماتي الذي يسعى إلى الحفاظ على مصالحها هي أولا وحلفائها ثانيا، ولكنها بهذا الشأن تجاوزت العديد من المعايير الدولية. كيف حدث هذا ؟ وهل فعلا أمريكا هي الدولة التي تحمي الحريات والديمقراطيات في العالم أم أنها هي من تنشر الفوضى فيه ؟ وإذا كانت كذلك فعلا لما مازلت هي الناطق الرسمي بإسم أي دولة وتتدخل في سيادة كل الدول؟ وكيف تبرر للعالم المنبهر بها تجاوزاتها هي وحلفائها في العديد من القضايا التي يصعب على العالم تقبلها من دولة تتغنى بالأخلاقيات وتطبق عكس ذلك في واقعها.

المبحث الأول / في الأنظمة والمنظمات:

المطلب 1 /أزمات في الأنظمة الاقتصادية:

سيطرت الأنظمة الإقتصادية التي وضع قواعدها مجموعة من المختصين في النظام الاقتصادي الدولي و المتمثلة في النظامين الرأسمالي و الإشتراكي. و واجهت هذه الأنظمة عدة أزمات أبرزها الأزمة العالمية في سنة 1929 و التي دامت حتى سنة 1932. ومن تلك الفترة و هي تعيش في أزمات متعددة حتى انهار النظام الإشتراكي نظرا لوجود عدة سلبيات فيه،فأصبحت أغلبية الدول مجبرة على إتباع النظام الرأسمالي ليس لأنه النظام الأمثل و خال من السلبيات، و إنما لأنه الخيار الوحيد بعد الهيمنة الإقتصادية التي فرضها.

لقد برزت الأزمة المالية مع انتعاش سوق العقار في أمريكا[1] حيث قدمت المؤسسات المالية قروضا ربوية مع غض الطرف عن الضامنات و بالتالي ازدهرت تجارة العقارات مما نتج عنه ارتفاع في أسعارها، هذا الارتفاع المذهل أدى إلى زيادة الاقتراض، وذلك من خلال رهن المنازل التي زاد سعرها عن ثمن شرائها فأصبحت رهنا لدى البنوك، و نما الاقتصاد الغير الحقيقي في أمريكا نتيجة زيادة الاستهلاك.

يمكن تقسيم الأزمات المالية التي شهدها العالم بداية من فترة الثلاثينات أي فترة الكساد، و أزمات أخرى وقعت خلال القرن العشرين تحديدا في فترة الثمانينات، و أخرى وقعت في القرن الواحد والعشرين و نعرض أهم هذه الأزمات فيما يلي:

1/أزمة الكساد العظيم(1929-1933): شهد النظام الرأسمالي في 24 أكتوبر 1929 أزمة اقتصادية عالمية طاحنة لم ينج من آثارها ووطأتها أي بلد في العالم (باستثناء الاتحاد السوفياتي آنذاك)، ولعل الصورة الكئيبة والحادة التي عرفها العالم لتلك الأزمة تعود ليس فقط إلى عنف هذه الأزمة وطغيانها المدمر وإنما لأن العالم عرف قبل اندلاعها مباشرة بضع سنوات مزهرة ولامعة ففي هذا التاريخ هبط الاقتصاد الأمريكي هبوطا عنيفا عندما تم البيع وبأسعار زهيدة حوالي 13 مليون من الأسهم في مختلف القطاعات والصناعات ببورصة "وول ستريت" الأمريكية.[2] و لقد أفلست مئات البنوك و شركات التأمين في الولايات المتحدة الأمريكية ،و توقفت عجلة الإنتاج في البلدان الرأسمالية المتقدمة، و تدهور النظام الاقتصادي برمته وظهرت في حينها الكثير من المقالات التي تبشر بانتقال الغرب الرأسمالي إلى الإشتراكية حسب نبوءات " كارل ماركس".

[1] المؤتمر الدولي اتجاهات اقتصادية عالمية الرابع بعنوان: **الأزمة الإقتصادية العالمية من منظور الإقتصاد الإسلامي** جامعة الكويت – كلية العلوم الإدارية ص 5

[2] روابح عبدالرحمان، **أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر ص53

2/أزمة المديونية في أمريكا اللاتينية : إندلعت أزمة القروض الدولية عام 1982 وذلك بتوقف دول المكسيك ، الأرجنتين ، الشيلي عن دفع ديونهم في هذا العام، و حدث إفلاس كبير لعدد من البنوك.[1]

3/الأزمة المالية في عام 1987 أو أزمة البورصات المالية في نيويورك : تعد من الأزمات المهمة التي واجهت الاقتصاد الرأسمالي و حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، و كان تاريخ حدوثها يوم الإثنين :1987/10/19،الذي أطلق عليه يوم الاثنين الأسود، حيث انهارت فيها أسعار الأسهم في بورصة وول ستريت في نيويورك وبلغ مجموع الخسائر 500 مليار دولار.

4/الأزمة المالية العالمية 2008 : تعتبر الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 من أخطر وأعنف الأزمات المالية العالمية وهذا بالنظر إلى الآثار التي خلفتها على معظم الاقتصاديات العالمية وسرعة انتشارها وتدويلها. وهي "أزمة نتجت عن انخفاض أسعار المنازل في الولايات المتحدة وارتفاع التخلّف عن سداد الرهون العقارية الأمريكية، وتسببت في خفض الائتمان العالمي وانهيار العديد من البنوك والمؤسسات المالية العالمية.[2]

تعتبر هذه أهم الأزمات العالمية والتي كانت بدايتها من الولايات المتحدة التي يرتبط انهيارها بإنهيار الاقتصاد العالمي، حيث أن المستثمرين الأمريكان كان طموحهم غالبا في الكثير من الأحيان حيث أدى بهم إلى المضي في خطوات لم تكن موفقة إلى حد ما حيث كان الشغف والمغامرة والتفاؤل سبب في أن يكون الإقتصاد العالمي رهن أفكار أمريكية تدعو إلى التجدد والخروج عن المألوف، كما ألغت كل المعايير والقيم الاقتصادية والاجتماعية التي تضمن الحق العام لكل المستفيدين وليس فقط أصحاب المال والنفوذ وهذا ما قد يصيب مرة ويخيب أخرى.

المطلب2/ تغييب المنظمات العالمية الحقوقية وصمتها مقابل مصالحها:

تعتبر المنظمات الدولية هي منظمات سعت جاهدة إلى أن تحفظ حق الإنسان في كل منطقة من العالم، وكان هذا ضمن مواثيق عالمية تمت بناءً على مجموعة من الأسباب التي هدمت الإنسان وجعلت الطغاة يتمردون في تجبرهم على مجموعات من البشر يفتقرون إلى المال والسلطة والحرية الكافية التي تجعلهم يمضون في الحفاظ على حياتهم بكرامة، أما و قد كانت هذه المنظمات قد عملت بما يجب عليها أن تفعله إلا أنها في وقت ما وصلت إلى نقطة جعلتها تحافظ على مصلحة المؤسسة والمنظمة أكثر من أي شي أخر، فالأهداف هذه المنظمات الدولية تغيرت تغير جذري فأصبح الهدف الأساسي هو الحفاظ على التدفق المالي من البلدان

[1] المؤتمر الدولي اتجاهات اقتصادية عالمية الرابع ،مرجع سابق ص 7

[2] Anton Hemerijck,Ben Kapen,Elleen Van Doorne, Aftershocks, Economic Cisis and Institutional Choice, Amsterdam University Press ,2009, PP13-14.

المتحكمة في زمام الأمور وهي بهذا اشترت صمتها عن جرائم وانتهاكات عديدة، ومثال ذلك العراق و أفغانستان و الإنتهاكات التي تعرض لها سجناء عراقيون في سجن أبو غريب، حيث بدأت بعض المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان تخرج عن صمتها لتلتحق بها منظمة العفو الدولية التي أدانت يوم الثلاثين من أفريل 2004 [1]ما حدث وطالبت بفتح تحقيق مستقل، وهذا أكبر دليل على أن منظمة حقوق الإنسان لا تحمي أي الإنسان عامة بل تحمي من يستطيع حمايتها هي.

إن هيمنة الولايات المتحدة على منظمات حقوق الإنسان واضحة وصريحة جدا للعلن لم تحاول أن تخفيها أو حتى تنكرها بل تفتخر بأنها المشرع الأساسي والداعم الدائم لها فهذه المنظمات بطبيعة الحال تحتاج دعم مالي بالدرجة الأولى لتمارس كافة نشاطاتها وتقوم بها على أكمل وجه وكذا دعم سياسي يتيح لها فرص الدخول إلى مستعمرة أو بلد منكوب لتقديم المساعدات فيه و إغاثة منكوبي الحرب أو المرض، وهذا تمكنت منه بدعم رئيسي من الولايات وكندا وبريطانيا العظمى وبعض الدول المستقرة، لكن الولاء الأول كان لمن يدفع أكثر ويحمي دائما. ومن خلال هذه الامتيازات كانت تروج الأفكار الأمريكية التي تطغى عليها البراغماتية أكثر من غيرها.

إن حماية الإنسان وضمان حقوقه وصحتها برغم من انه هدف إنساني سامي ساعد الملايين حول العالم على اجتياز أزماتهم إلا أن المقابل الذي كانت تنظر له السياسة الأمريكية كان مغري كذلك فالتدخل باسم الحماية إلى كل دول العالم لم يكن بدون مقابل فهي مقابل تلك المساعدات تستحوذ على الثروات الطبيعية بالدرجة الأولى وكذا تسوق إلى رجال أعمالها مراكز مميزة للاستثمار، ومن هنا يتبين لنا عدم حسن نية الدول الكبرى وخصوص بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وسوء مقاصدها من وراء إنشاء منظمة دولية تتبنّى تحقيق الأمن والسلم الدوليين، وتوثيق العلاقات الدولية.[2]

كل هذه السرقات بإسم حماية حقوق الإنسان لم تبق مجالا لأعضاء المنظمة للحديث فالمداخل والمصالح التي تجنيها المنظمة لا يمكن إنكارها فقبل هؤلاء الأعضاء بقانون الأخذ والرد فهذا الزمن ليس بزمن المثاليات والقيم المطلقة فكل خير يتبعه مصلحة بالضرورة.

---

[1] https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A7---%D8%AE%D8%B1%D8%AC%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%B5%D9%85%D8%AA%D9%87%D8%A7-/3890504 2020/10/01 -22:40

[2] محمد يوسف الحافي ،**الهيمنة اللأمريكية على الامم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي** مركز الدرسات العربية ،كلية الاداب ،جامعة الاسكندرية –مصر ،ص95

المطلب 3/إعادة هيكلة للمفاهيم السياسية والأخلاقية:

تعتبر المفاهيم والقيم الأخلاقية هي قيم ثابتة مطلقة صالحة لكل مكان وزمان وهذا ماساهم في أن يكون للعالم قيم عالمية سامية تحترم كل الأديان والطوائف والأجناس البشرية فالمعايير الأخلاقية الثابتة تشمل كل المجالات من اقتصاد إلى سياسة إلى الرياضة أيضا وهذا شائع في كل ربوع العالم، والاهتمام بالأخلاق ليس بجديد فقد اهتم العلماء والفلاسفة والمفكرين والأدباء بـ"مسالة الأخلاق " اهتماما بالغا في جميع الثقافات والحضارات، كل على حسب تصوراته للحياة والكون والله والدين[1]، وعلى الرغم من الاختلافات الظاهرية لكل دين وسياسة في ضبط المعايير الأخلاقية إلا أن الجميع اتفق على اغلب الأخلاقيات العامة التي تقر بحرية الحياة والمعتقد وتنبذ الاضطهاد والحروب والقتل فبعيدا عن أي تشريع تعتبر هذه فطرة إنسانية يعترف بها كل سوي عقل .

إلا أن هذه المعايير والقيم رغم كل شي تعرضت للإنكار و التهميش والجحود من قبل الكثير من السياسيين والاقتصاديين خاصة ، ففي الكثير من الأحيان كانت الأخلاقيات حاجز للأفكار وبعض الطرق التي تساعد على الربح الأوفر في الوقت الأقصر. وهذا ما كان سبب رئيسي في تزعزع القيم الأخلاقية وأدخل العالم في تناقض كبير، كيف يمكن للقيم التي تحمي الإنسان وتضمن حقوقه أن تكون حاجز في تحقيق أحلامه وطموحاته ؟ وهذا السؤال سبب شرخ كبير بين الساسة وعامة الشعوب حول ما إذا كانت القيم حاجز أم دافع للتطور في شتى المجالات فقيم مثل التسامح وحب الخير للغير والكرم كلها قيم عامة قد تعطل المصالح الشخصية وبناءات هامة والأدهى أنها ممكن أن تلغى قيم أخرى أيضا ففكرة التسامح مثلا لا يمكن أن تكون في بعض المواقف مثل القتل والاغتصاب والسرقة ... فكون شخص متسامح لا يعني أن يلغي أخلاقيات أخرى. لكن هذا الخلط والتناقض كان بصفة أكبر بين صفوف السياسيين الذين تلاعبوا بالقيم والمبادئ من اجل طموحات شخصية. وهذا ما يتناسب مع الفكر البراغماتي الحالي الذي يقر بمقولة "الفيلسوف الايطالي **ميكافيلي**" وهي "أن الغاية تبرر الوسيلة " [2]ونجد أن هذه التغيرات كانت بداية مع السياسيين وبعدها انتقلت تلاعبات المفاهيم إلى القطاع الاقتصادي فأصبحت كل الطرق مباحة من اجل المال مهما كانت العوائق و مهما كانت الأساليب مخالفة للتشريعات والقوانين فأصبح العالم يؤمن بأن القوة الحقيقة هي قوة المال، فقط فلا سيادة لدولة فقيرة ولا حتى غذاء وأمن، فتهافت الجميع نحو النمو الاقتصادي جعل دول مثل

[1] محمد المرابط الفاضل ،سؤال الاخلاق بين الفعل النظري والفعل العملي ،فيلوكلوب https://www.philoclub.net/%d8%b3%d8%a4%d8%a7%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d9%84%d8%a7%d9%82-%d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%b9%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%b9%d9%84-%d8%a7

[2] نيقولا ميكيافيلي،**الامير** ،مرجع سابق ص 29

الو م أ وبريطانيا تستغل مستعمراتها بأيدي عاملة بسيطة ذات اجر منخفض لتسوقه للعالم بأسعار خيالية تعود بالفائدة لها وحدها فإنتاجيات القطن والقهوة البرازيلية كانت كفيلة بأن تجعل دولة مثل البرازيل قوة اقتصادية لا مثيل لها لكن الاستغلال الكلي لها جعلها تعجز حتى على أن تطالب بحقها الشرعي من إنتاج أراضيها وعمل سكانها [1] حيث كان الدخل الفردي للعامل البرازيلي اقل 15 مرة من العامل الأمريكي برغم من الثروات والأراضي كلها ليست من حق هذا الأخير، وبعيدا عن هذا نجد أن القيم الأخلاقية تغيرت كذلك في العالم اجمع فأصبحت حتى الهيئات التي تدافع عنها تناقض في نفسها وتخالف تلك معايير من اجل تطبيقها كما أن الأمم المتحدة باتت تمثل الإرادة والشرعية الدوليتين، ومن خلالها تتصارع الدول لتحقيق مكاسب سياسية قومية، وتحاول تطويع واستغلال قراراتها لخدمة مصالح كل طرف، بغض النظر عن تأثير ذلك في المنظمة الأممية، ففي ظل الهيمنة الأمريكية الواضحة على المنظمة الأممية وقراراتها ، من المهم الوقوف على تداعيات تلك الهيمنة على مستقبل النظام الدولي[2] بشكل عام، وعلى الأمم المتحدة على وجه الخصوص فقد تحولت أهداف المنظمة من الدفاع على القيم العالمية وحماية مختلف دول العالم إلى تبرير التجاوزات الأمريكية وجعل قرارات حكامها صائبة تخدم الأمن العالمي وتحمي الدول الفقيرة من الإرهاب وإبراز جهودها الجبارة في محاولات القضاء على الإرهاب الذي ظهر بسببها وتشرف عليه بنفسها.

أما في الجانب العربي فنجد أن قيمهم هي الأخرى تزعزعت حيث أصبحت التجارة بإسم الدين مباحة و إستغلال المعالم الدينية والمقدسات من اجل كسب مال تحمي به السلطات العربية نفسها وتحافظ على البقاء في كرسي الحكم، ساهم في اختلاف القيم والفضائل العربية والقضية العربية الأولى **فلسطين** التي تخلى الجميع عن مبادئهم ليصمتوا عن جرائم إسرائيل فيها (البنت المدللة لأمريكا).

أما بداية الظهور العلني للصمت العالمي كان مع الدخول الأمريكي إلى أراضي العراق بإسم الحماية من أسلحة الدمار الشامل ذريعة تقبلها العالم خوفا من المواجهة الأمريكية حيث أصبحت الوصي الشرعي على العالم ككل والناطق الرسمي بإسمه من خلال منظمة حقوق الإنسان ،قتلت ودمرت واغتالت العديد مما حاولوا مواجهتها مثل الرئيس العراقي صدام حسين (28 أبريل 1937 – 30 ديسمبر 2006)الذي دخل في مواجهات عدة من اجل إعادة السيادة للعراق لكن تغافل عن المطامع الأمريكية الحقيقية حيث أن العراق بالنسبة لها مركز ثقل أساسي

[1] ادوارد غاليانو ،**الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية** ، ترجمة علاء شنانة ،دار طوى للنشر والثقافة والاعلام، ط1، 2016،لندن –بريطانيا ،ص 144

[2] محمد يوسف الحافي ،**الهيمنة اللأمريكية على الامم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي** مرجع سابق ص224

في الشرق الأوسط يسمح لها في التحكم بكل دول الجوار بؤر النفط العالمي(الكويت ودول الخليج) وكذا الثروة المائية لديه الدجلة والفرات. [1]

وعلى الرغم من كل هذا التضارب بين دول العالم المتقدم والعالم الثالث الذي أسفر على تغير كل المفاهيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلا انه لا يمكن أن ننكر أن الايدولوجيا الغربية ليست بهذا السوء كله فعلى الرغم من كل الأكاذيب والاستهزاء كانت تمثل الحقيقة فالغرب الذي حارب من أجل إحلال السلم قد توصل إليه فيه أوروبا وأمريكا، وفي كل مكان مارس فيه الأوروبيين تأثيرهم الفعلي[2]، فأثر الفلسفة البراغماتية في السياسة المعاصرة لا يمكن أن ننكره فالتطور الذي لحق بالعالم كان نتيجة لتحرر من الفكر النمطي الذي جعل العالم كله ضمن قالب واحد لذا فإن إختلاف القيم وتضاربها على كل سلبياته نستطيع بوضوح أن نرى ما نتج عنه من أثار إيجابية.

[1] مجدي كامل ،**الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة ورجال مخابرات العالم** دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع د ط ،دمشق –سوريا ،القاهرة –مصر ، ،2011 ص348.

[2] خديجة زتيلي ومجموعة مؤلفين ،**الفلسفة السياسية المعاصرة قضايا واشكالات** ، دار الامان،ط1 الرباط الجزائر –الجزائر ،2014 ،ص193.

المبحث الثاني/ غياب البعد الأخلاقي (قضية الخاشقجي):

المطلب1/من هو الخاشقجي :

ولد جمال أحمد حمزة خاشقجي في المدينة المنورة في(13 أكتوبر 1958)[1] درس في مدارسها وتخرج من ثانوية طيبة ، تعود أصول عائلة خاشقجي إلى مدينة تسمى قيصري في وسط الأناضول في تركيا ، انتقلت عائلته إلى الحجاز قبل عدة قرون، كان أحد أقربائه مؤذن في المسجد النبوي.

عمل في بداياته مراسلاً لصحيفة سعودي جازيت ، بين عامي 1987 و 1990 ،[2] عمل مراسلاً لعدد من الصحف العربية، حيث قام بتغطية الأحداث في كل من الشرق الأوسط والجزائر وأفغانستان، وعمل رئيساً لتحرير صحيفة عرب نيوز وذلك بين عامي 1991 و 1999. ثم تولى رئيس تحرير صحيفة الوطن اليومية وذلك من 1999 حتى 2003، في عام 2004 أقيل منها، في نفس العام عمل مستشاراً للأمير تركي الفيصل الذي كان سفيراً للسعودية في لندن، ومن ثم أصبح سفيراً لها في واشنطن، في نيسان 2007 ، أصبح رئيساً لتحرير جريدة الوطن مرة ثانية وذلك حتى 15 ماي 2010 ، حيث تم إقالته من منصبه ، أصبح مديراً لقناة العرب الإخبارية في شهر جوان 2010 ، وفي سبتمبر عام 2017، بدأ بالكتابة بصحيفة" **واشنطن بوست** "حيث كان الشأن السعودي محور مقالاته، فقد إنتقد سياسات المملكة فيما يخص التدخل العسكري في اليمن، بالإضافة الخلاف السعودي مع لبنان، إضافة للأزمة الدبلوماسية مع كندا، كما انتقد الاعتقالات التي طالت ناشطات سعوديات، مثل:" **لجين الهذلول**[3]" و"**إيمان النفجان**"، لكنه رحّب ببعض الحريات التي أعطيت للمرأة مثل قيادة السيارة وإسقاط الولاية عنها، منع جمال من الكتابة في الصحف السعودية ومنع من الظهور في وسائل الإعلام السعودية ، وفي عام 2018، غادر جمال خاشقجي السعودية إلى منفاه الاختياري في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تابع الكتابة في صحيفة واشنطن بوست.

لم يكن واضحاً لكثيرين انتماء جمال خاشقجي الفكري، فبعض الكتاب اليبراليين كانوا يعتبرونه ميالاً لتيار الإسلام السياسي وخاصةً الإخوان المسلمين، ويقولون أنه في شبابه كان منتمياً لهذا الحزب، أما أصحاب الفكر السلفي فقد كانوا يعتبرونه ليبراليا، وبالنسبة لجمال نفسه فقد كان معجباً بالديمقراطية على النمط الغربي ويدعو لتطبيقها في الدول العربية ذات الطبيعة العلمانية و بالرغم من ذلك فقد كان يعتبر أن المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي

1 https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2018/10/13/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D8%A7%D8%B4%D9%82%D8%AC%D9%8A 03:06 -2020/09/20

2 https://www.arageek.com/bio/jamal-khashoggi 2020/09/20 01:01

3 ناشطة حقوقية سعودية في مجال حقوق المرأة

ليس بالضرورة أن تطبق بها الديمقراطية على الطريقة الغربية، وإنما ممكن أن يكون تطورها على النمط الصيني الشيوعي،[1] بشرط أن تكون الديمقراطية متعلقة بمؤسسات الدولة فقط.

له عدة مؤلفات منها : علاقات حرجة، السعودية بعد 11 سبتمبر، ربيع العرب، زمن الإخوان في عام 2013، احتلال السوق السعودي.

المطلب 2/ العملية الإستخباراتية :

يعتبر الخاشقجي من بعد إنفصاله على السلطات السعودية معارض لها ولسياستها التي طغت وتجبرت في العديد من المواضيع مما ساهم في تشكل العداء المباشر له و لآراءه السياسية والاجتماعية التي كادت أن تعتبر موقف جدي يحتذى به، إلا أن هذا لم يتم بسبب نفيه وحرمانه من الدخول إلى الأراضي السعودية إلا انه واصل التحدث عن أوضاع بلده من خلال مقالاته التي نشرها من خلال صحيفة واشنطن بوست، [2] حيث كان يتنقل بين أمريكا و تركيا البلد الذي لقي حتفه فيه صبيحة يوم 2/أكتوبر / 2018 حيث انه ذهب إلى القنصلية السعودية في إسطنبول من أجل إجراءت زواجه تاريخ حدده عمال القنصلية بدل من 28/سبتمبر 2018 ليتسنى لهم التخطيط الجيد لعملية الإغتيال فلا توجد فرصة أخرى أحسن من هذه، موظفو القنصلية السعودية أعلموا الفريق الذي خطط لجريمة خاشقجي في الرياض أنه تقدم بطلب للحصول على وثائق الزواج وسيعود مجددا إلى القنصلية.

في اليوم المنتظر كان أغلب عمال السفارة في إجازة وبقى فقط من لديه علم بالعملية و عطلت كاميرات المراقبة كذلك جاء "جمال" في حدود الساعة 13.08م [3] بعد دخول خاشقجي إلى مبنى القنصلية ، قتل على يد فريق الاغتيال خنقا خلال 5.7د وبهدف إخفاء آثار الجريمة، قام صالح محمد طبيقي، رئيس المجلس العلمي للطب الشرعي بالهيئة السعودية للتخصصات الصحية، بتقطيع جثة خاشقجي بأدوات احترافية اختفت بعدها الجثة إلى يومنا هذا ولا أحد توصل إليها اغلب التحقيقات تشير إلا انه تمت إذابتها بواسطة محلول قوي التأثير ولتتظيل التحقيقات و إبعاد الشبهات قام الفريق الإجرامي بجلب رجل بنفس مواصفات جمال الخاشقجي (طول، وزن ،عمر) مصطفى محمد المدني ارتدى لباس المقتول وخرج إلى الشارع ليظهر على كاميرات المراقبة، لكن الشيء الغير مخطط له ولم يحسب فريق الاغتيال حسابه هو وجود خطيبة الخاشقجي التي انتظرته في الخارج **"خديجة جنكيز"**[4] حيث أن تأخره وعدم رده على الإتصالات كان مريبا وعند سؤالها بلغت انه خرج من القنصلية منذ زمن الأمر الذي لم

[1] شنول قازانجي، **جمال خاشقجي ،جريمة قتل** ، ترجمة زاهر صوفوأوغلو – عاشور جوخادار، منشورات وكالة ألناضول، ط1 – 48 ،انقرة –تركيا ،2019 ،ص 3

[2] صحيفة يومية أمريكية أُسست في 6 ديسمبر 1877، تصدر في العاصمة الأمريكية واشنطن وأكثر الصحف انتشارًا في الولايات المتحدة الأمريكية

[3] شنول قازانجي، **جمال خاشقجي ،جريمة قتل** مرجع سابق ص7

[4] باحثة تركية مهتمة بالشأن العُماني، بحكم دراستها للماجستير في مسقط

تستصغه لأنها كانت عند الباب ومن غير المعقول خروجه من دون سيارته عدة إستفهامات بقيت مفتوحة كلها تشير إلى حدث غير مطمئن خصوصا وأن خاشقجي كان له عداء متواصل مع سلطات بلده وقامو بتهديده في العديد من المناسبات الأمر الذي يستعدي إلى الشك مباشرة في احتمال قتله والتنكيل بجثته قامت بعدها بعدة اتصالات مع مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية، وبجمعية بيت الإعلامين العرب، تحولت بعدها قضية اختفاءه لقضية رأي عام دولي اشتركت فيها عدة دول أهمها تركيا التي كانت الجريمة على أراضيها و و م أ التي يعتبر من أهم الصحفيين فيها وكل أصابع الإتهام كانت تحوم حول العدو الأول ولي العهد **"محمد بن سلمان** ."[1]

قامت بعدها العديد من الجمعيات الحقوقية والمنظمات والصحفيين باعتصام حول القنصلية أمل في أن يخرج منها جمال حيا أو على الأقل الضغط على المسؤولين من أجل كشف مكان إختفاءه واستمرت التحقيقات والمداولات إلى غاية 20 من أكتوبر حيث اعترفت السلطات السعودية أخيرا بمقتله فالسلطات السعودية إعترفت بمقتل خاشقجي وإدعت أن القتلة سلموا الجثة إلى متعاون محلي. وإدعى بيان صادر عن النيابة العامة السعودية عن حدوث شجار واشتباك بالأيدي بين خاشقجي وبعض المشتبهين، وتفاقم الأمر مما أدى إلى وفاته، ومحاولتهم التكتم على ما حدث والتغطية على ذلك... [2]، لكن هذه التصريحات أثارت جدلا أكبر مما كان حيث أن التناقضات في القضية أصبحت كثيرة والأسئلة التي طرحها العالم أكثر بكثير من التفسيرات الغير منطقية التي تبرر بها القنصلية والسلطات السعودية.

المطلب3/المواقف الدولية من الحادثة:

قضية اغتيال الصحفي السعودي لم تكن قضية عادية حيث أنها عملية قتل إنسان بطريقة وحشية بالدرجة الأولى وصحفي يتمتع بحرية التعبير عن أرائه اتجاه سياسة بلده أو أي بلد، تابع لصحيفة دولية أمريكية قتل في بلد أخرى تماما، قضيته جمعت العديد من الأمور التي جعلت الأمر له إهتمامات دولية فعمليات الإغتيال عديدة وتتكرر يوميا مع الأسف خصوصا مع الحكام المستبدين لكن كانت تكتم تلك الإغتيالات كونها في نفس البلد ومن حسن حظ الخاشقجي أنه كان خارج سلطات بلده و أنَ تركيا استخدمت حق الضيافة و اللجوء السياسي لديها لتحمي مصالحها وسيادتها وتضمن مكانتها في المجتمع الدولي كدولة حريات تحمي المواطنين واللاجئين كما أن **الو م أ** كانت الطرف الثالث والأهم في القضية حيث أن الصحفي تابع لها وهي الدولة التي تنظر على العالم أجمع بحماية الحقوق والحريات جاء الوقت المناسب لإختبار وتطبيق القوانين العالمية لحماية الإنسان والصحافة واللجوء ...

[1] حمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي عهد السعودية، ونائب رئيس مجلس الوزراء إضافة لكونه وزير الدفاع. كما يرأس مجلس الشؤون السياسية والأمنية وكذلك مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي

[2] نفس المرجع ص11

أما في منطقة الشرق الأوسط لا يستطيع أحد التعبير بمطلق الحرية عن آرائه، حيال السياسات العامة التي تتخذها الحكومات في المنطقة دون عواقب وخيمة لمن يتجرأ ويرفع من سقف الحرية عبر الكتابة أو القول حيث شهدت المنطقة وما تزال تصفيات وملاحقات أمنية من قتل[1] واعتقال وتغييب لعشرات الكتّاب والصحفيين العرب، في سوريا ولبنان ومصر والعراق واليمن والسعودية وغيرها، جرت هذه الجرائم داخل تلك البلدان وخارج، قضية خاشقجي ليست الأولى وليست الأخيرة مع الأسف مدام هناك أمل بفكر حر وحياة كريمة سيظل العالم العربي يدفع ثمنها من أحرار فكره لا من أموال نفطه.

نجد أول من عبر عن رأيه الصارم اتجاه هذه العملية هو الرئيس التركي "**رجب طيب أردوغان**" حيث قال"« إلى جانب حقوقها في السيادة على أراضيها، ستواصل تركيا متابعة هذه القضية بإسم المجتمع الدولي وبصفتها ممثلة للضمير الإنساني[2]».

أما بالنسبة لموقف الإتحاد الأوروبي نجد كذلك أنه كان رافضا لهذه الجريمة ويدين كل من له يد من قريب أو بعيد فيها فرضت ألمانيا حظر دخول أراضيها على 18 شخصا لهم صلة بجريمة قتل خاشقجي، وأوقفت تماما صادراتها من السلاح إلى السعودية. أما بالنسبة لباقي دول الاتحاد فموقفهم لم يكن مغاير لهذه الأخيرة فالحفاظ على حياة الإنسان وحقه في التعبير أمر أساسي يجدر الحفاظ عليه بالدرجة الأولى ويتربع على عرش كل الحقوق والحريات التي تطالب بها المنظمات الحقوقية الدولية.

وعلى الرغم من التعاطف الدولي الكبير الذي لاحق قضية اغتيال الصحفي السعودي إلا أن فكرة المصالح السياسية و الإقتصادية لأمريكا كانت أكبر بكثير من القيم الأخلاقية التي تدعو لها، فالرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** " قال في تصريح واضح وصريح له لا ينوي أن "يثير ضجة" حول مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده باسطنبول[3]. فإعتبر أن الأمر داخلي و أن **الو م أ** تحترم السيادة الأمر الذي أثار ضجة اكبر في الإعلام العالمي والأمريكي خصوصا فأمريكا التي تدخلت في العديد من دول العالم مثل: العراق وأفغانستان بإسم القوانين الدولية صمتت الآن على جريمة قتل واضحة ومكتملة الأركان و واضح من هو

---

[1] محمد محسن ، **حين تغتال الكلمة بمنشار..ينتصر الدم على السيف ،** **https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=616238**

[2] شنول قازانجي، **جمال خاشقجي ،جريمة قتل** مرجع سابق ص12

[3] https://arabic.rt.com/world/983520-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A5%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D9%84%D9%86-%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%B6%D8%AC%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%AE%D8%A7%D8%B4%D9%82%D8%AC%D9%8A / 22:14-2020 /9/24

منفذها كل هذا من أجل مصالح وحنفية من المال تصبها السعودية بشكل مستمر لترامب وعملائه فتصريحه الأخير مليء بالبراغماتية الخالية من أي قيم ومعايير أخلاقية: " لم أرد الاستماع إلى التسجيل الصوتي للجريمة لم يكن لدي سبب للإستماع إنه وحشي وعنيف ...في الوقت نفسه يتعلق الأمر بحليف لنا لا أريد التخلي عن حليف جيد في الكثير من النواحي "، هنا أوضح ترامب الولاء الكلي والتام للمصالح الإقتصادية على حساب القيم الأخلاقية إلا أن هذا الموقف لم يتوافق مع المجلس الكونغرس وبعض الأسماء البارزة في الإعلام الأمريكي الذين إعتبروا أن تصريحه هذا دعم واضح لسياسة القمع التي تتبعها السلطات السعودية إلا أن الرئيس الأمريكي نفى عن نفسه هذه التهم حيث أن الإستخبارات الأمريكية لم تجد دليل قاطع يثبت تورط ولي عهد السعودية بتلك الجريمة أو غيرها.

أما وزير الخارجية الأمريكي **"مايك بومبيو"** يقول حول تقرير "س أي إي" في الجريمة "لا دليل قاطعا يثبت ضلوع ولي العهد السعودي في هذا الشأن، بما في ذلك قتل خاشقجي، ولا أحد يملك دليا قاطعا بما في ذلك أجهزة استخباراتنا "[1].

إن مقتل جمال خاشقجي على رغم من انه جريمة وحشية بكل المقاييس إلا أنها أزاحت الغبار على المفاهيم البالية التي يتغنى بها العالم فقد اثبتت هذه القضية أن لا قيم ولا أخلاق ثابتة كل شي قابل للتغير حسب تغير مصالحنا ورغباتنا وطبعا من يكون ذو السلطة والمال هو من تكون له الأولوية في تحقيق مصالحه هو دونا عن غيره، ونقصد هنا الفكر الترامبي الذي جسد كل الأفكار البراغماتية علانية دون أن يغطيها بثوب الأخلاق والعفة والحماية مثل سابقيه.

[1] شنول قازانجي، **جمال خاشقجي ،جريمة قتل** مرجع سابق ص14

المبحث الثالث/ البراغماتية و النظام العالمي الجديد:

المطلب1/ النظام العالمي الجديد:

تداول في الأوساط العالمية في الآونة الأخيرة مصطلح النظام العالمي الجديد فردده الرؤساء والساسة و تداولته وسائل الإعلام على مختلف أشكالها وصورها.

يقصد بالنظام العالمي الجديد والقطبية الواحدة النظام العالمي الذي جاء بعد انتهاء الصراع بين المعسكرين الاشتراكي الشرقي والرأسمالي الغربي بانتصار هذا الأخير بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، منذ سقوط جدار برلين 1989 وإنهيار الاتحاد السوفياتي واستقالة "**غورباتشوف**"[1] 1991 ليعوض الثنائية القطبية بالقطب الواحد، وهو دعاية إعلامية استخدمها الرئيس الأمريكي آنذاك" **جورج بوش الأب**"[2] للدلالة على انتصار الولايات المتحدة الأمريكية وقيم ومفاهيم وثقافة الغرب وخاصة أمريكا . قامت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول أخرى بإنشاء العديد من المستويات وأليات تنظيم التناقض الذي يشمل أحد الأنظمة الاقتصادية العالمية التي تدعمها أعراف وقواعد شاملة وشبكة من التحالفات الأمنية وسلسلة من المعايير البيئية وحقوق الإنسان التي تعترضها توترات كبيرة.[3]

والنظام العالمي الجديد لا يعنى به إقامة نظام دولي يقوم على أسس وقواعد القانون الدولي بقدر ما هو تكريس لسياسة القوة والهيمنة على الدول النامية بإسم الشرعية الدولية حيث أن السياسة الأمريكية في عالمنا المعاصر ألقت بظلال الشك على شرعية القرارات الدولية وتبين أن المجلس الأمن صار يتصرف كوكيل للو م أ وحلفائها، فأصبحت تقوم العلاقات بين البلدان بما يتناسب مع مصالحها هي معتمدة في ذلك على القوة العسكرية والاقتصادية التي تتملكها تحت تهديدات عقوبات تفرضها بإسم مخالفة النظام العالمي الذي دافع عليه الرئيس **جورج بوش الاب** من خلال تصريحه في 8مارس1991(نحن مستعدون أن نلجأ للقوة للدفاع عن النظام الجديد الذي يرى النور بين دول العالم)[4].هذا النظام سمح للولايات أن تفرض سيطرتها على كل دول العالم وكان العامل الأساسي في ذلك هو التسويق الإعلامي حيث أن الإعلام الدولي أصبح في تبعية كلية للسياسة الأمريكية التي فرضت هيمنتها عليه.

---

[1] رئيس الدولة في الاتحاد السوفييتي السابق بين عامي 1988 و1991 ورئيس الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي 1985 و1991

2 جورج هربرت واكر بوش ؛ كان سياسيًا أمريكيًا و الرئيسَ الحادي والأربعين للولايات المتحدة لأمريكية من عام 1989 إلى 1993

[3] مايكل جيه مازار،**فهم النظام الدولي الحالي** ،مؤسسة RAND ،سانتا مونيكا، كاليفورنيا.2016ص28

[4] عبد السلام جمعة زاقود ،**العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد** ،دار زهران للنشر والتوزيع ،د ط ،عمان –الاردن ، ،د س ، ص45

يعرف الدكتور محمد علي العويني الإعلام الدولي بقوله : " إنه وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسة ، وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة في المقام الأول وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي "[1] حيث أن التقدم الهائل الذي حصل في دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية جعل من إعلامها الدولي أكثر قدرة وأكبر كفاءة بسبب الصناعة والتكنولوجيا الهائلة، والتقدم الكبير في مجال المعلوماتية، وبات الغرب هو المسيطر على الإعلام في العالم، وأصبح الإعلام الدولي يقترن بدول الغرب رغم ظهور قنوات في دول العالم الثالث تبث عبر الفضاء إلى أنحاء العالم إلا أنها ما زالت قاصرة أمام الإعلام الغربي.

ويصف الفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي[2] هذا النظام بأنه يعتمد على تحصيل أموال ضخمة من الدول الأوروبية ومن دول الخليج النفطية بدرجة مكنتها من الحفاظ على سيطرتها على النظام الاقتصادي العالمي كدولة جشعة واعية وهي وظيفة أتقنتها خلال حرب الخليج [3].
كما نجد أن النظام العالمي كما فرض سياسة الولايات المتحدة فرض تبعا لذلك ثقافتها أيضا فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تسود مجال البحث العلمي بغزارته وتنوعه والأولى في حصولها على جوائز نوبل وترتيب جامعاتها متقدم عالميا، كما أن الثقافة والقيم ونمط العيش والهوية الأمريكية في انتشار مستمر على الصعيد الدولي في إطار ما عرف بالعولمة.

وبات العالم اجمع يتبع نمط عيش الأمريكيين من أبسط الأمور مثل أكل البيتزا والبرغر إلى أكثر تأثيرا مثل الديانة المسيحية البروتستانتية حيث أصبحت الإعلام يظهر الجانب المشرق لأمريكا التي تحمي الحقوق وتضمن العيش الكريم لمن يلجأ لها حيث أنها وعلى الرغم من الاستبداد الذي تمارسه على باقي البلدان إلا أنها حقيقة طبقت أغلب تلك القوانين التي تنادي بها و أصبح نظام الحكم ديمقراطي إلى أبعد حد يحترم الحرية الفردية ويدعم الأفكار الجديدة التي قد تثمر ذهبا حيث عرف **ريتشارد برايس** (1791/1723) الحرية المدنية "إنها سلطة الدولة أو المجتمع المدني في حكم نفسه بمطلق إرادته وفقا لتقديرنا دون أن

1 محمد على العوينى، **الاعلام الدولى- بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة الانجلو المصرية للنشر،ط1 ،القاهرة –مصر ،1981،ص20

[2] أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة

[3] أم المعارك، أو حرب تحرير الكويت وأطلق عليها عسكريًا أيضًا اسم عملية درع الصحراء وثم عملية عاصفة الصحراء، هي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، بعد أن منح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تفويضًا بذلك لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي أغسطس 1990 – 28 فبراير 1991

نكون خاضعين إلى أي سلطة أجنبية "[1] و دعى إلى أن يكون الحكام والساسة خدم للشعب وهذا ما جعل العالم كلها يحلم بالنموذج الأمريكي ويسعى إلى تحقيقه من خلال إتباع نظام العالم.

المطلب2/فلسفة النهايات وصراع الحضارات :

إن الو م أ وفلسفتها البراغماتية التي طوعت لها العالم أجمع وجعلت كل الأنظمة خاضعة لها جمعت بين العديد من المتناقضات حيث أصبحت كل الأفكار مباحة قابلة للتطبيق طالما لها هدف معين وغاية مادية تحققها كما أنها سطرت نظام عالمي مكتمل الأركان يحمي العالم عن طريق عدة منظمات دولية، وصلت الولايات إلى هذه المكانة والسيطرة من بعد تفكك الاتحاد السوفياتي و إنتهاء الحرب الباردة[2] أصبحت بعدها الأحادية القطبية، فالسمة الأساسية هي هيمنة hegemony الولايات المتحدة على النظام الدولي من الناحية السياسية والعسكرية، وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية دون حاجة للحلفاء بدلاً من القطبية الثنائية السابقة، ومن السمات المميزة لهذه المرحلة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول، والتي انعكست بشكل كبير على سرعة التواصل وفي معدل التغير.

لكن هذا الازدهار والهيمنة لن تدوم طويلا فعلى الرغم من أن العولمة أزالت كل الفروقات والحواجز الإقليمية إلا أنها ستكون سبب مباشر في قيام صراعات وحروب بين الأقليات المتطرفة التي تسعى إلى استعادة مكانتها ونجد أن السياسي الأمريكي **صامويل هنتنجتون"** (18 أبريل 1927 / 24 ديسمبر 2008) قد أتى بفكرة صراع الحضارات[3] الذي أقر من خلالها بأن العلاقات بين الدول اليوم هي الصدام على أساس الثقافة أو الهوية التي تحكم كل حضارة في عالم ما بعد الحرب الباردة، وأن النزاع الأصلي في العالم الجديد لن يكون سياسيا واقتصاديا بل سيكون ثقافياً على مستوى الانقسامات العظيمة للإنسانية، والحضارات تستطيع أن تتجدد وتصلح حالها وقد حدث ذلك بالفعل فيما سبق.

فالعالم اليوم انتهى من فكرة توسع الغرب وفرض سيطرته على العالم ووصل إلى مرحلة الصراع مع الغرب حيث أن ثقافة الناس وهوياتهم الدينية ستكون سبباً رئيسياً للتصارع في حروبٍ قادمة حول العالم فحلم العالم قرية كونية صغيرة تحكمها ثقافة واحدة مشتركة ودين واحد حلم صعب تحققه إن لم استحالته فالفطرة البشرية تدعو إلى التغير والتفرد لا يمكن أن يجتمع الإنسان الأمريكي والعربي والصيني في نفس العادات والأفكار قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**

[1] شوقي جلال ،**العقل الأمريكي يفكر** ،مكتبة مدبولي ،ط1،القاهرة –مصر،1997 ،ص60

[2] مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات

[3] صامويل هنتنجتون ،**صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي** ،ترجمة طلعت شايب ،سطور للنشر والتوزيع،ط2 ،نيويورك –أمريكا ، 1999، ص19

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [1] الإختلاف سنة الحياة شي ضروري لابد منه لذا فإن فكرة النظام العالمي على الرغم من سيطرتها إلى اليوم إلا أن بوادر زوالها باتت واضحة للجميع.

يعتبر هنتنغتون أن في المستقبل المتصل لن تكون هناك حضارةٌ عالمية، بل سيكون عالم من حضارات مختلفة، وعلى كل منها أن تتعلم التعايش مع الأخرى[2]. التعايش بما تحتويه الكلمة من إقرارٍ بالاختلاف حينها فقط يمكن القول بأن العالم قد يكون في حالة بعيدة عن الصراعات التي تسببها فرض كل سلطة ثقافتها وأفكارها على غيرها مما تتحكم بهم.

قادة الدول الضعيفة حاولوا أن يتمثلوا بالأنظمة الحاكمة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا العظمية من أجل الوصول إلى ما هم عليه من قوة لكن مبدأ السببية الذي نادى به **دافيد هيوم** [3] لم ينصفهم حيث أن ليست دائما نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج فالفروقات بينهم شاسعة لا يمكن انكارها فالولايات المتحدة أصبحت بهذه القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية بناء على ثقافتها البراغماتية التي تبرر أي شي مقابل أن تصل وكذلك رغبة وعمل وتنافي وليس عن طريق تقليد أعمى لثقافة غيرها من الحضارات السابقة.

إن الواقع اليوم ينبئ بأن الأمن والحروب هي ممكنات دائمة في النظام الدولي وأن هذه هي حالة الإنسانية الطبيعية [4]فالحروب والصراعات بين الحضارات كانت منذ الأزل وبقيت إلى اليوم لا يمكن أن نتجاهل هذه الغريزة الطبيعية في البشر التي تدعوهم إلى الصراع من أجل كسب النفوذ أو تحقيق مصالح ذاتية فالنزعة البراغماتية كانت حاضرة وبقوة منذ الأزل الصراعات اليوم ما هي إلا رد فعل طبيعي على تضارب المصالح بين قوى عالمية إلا أن السيطرة آلت في الأخير إلى الو م أ التي أمن شعبها بأنه شعب الله المختار الذي يجب عليه أن يوصل رسالة الثقافة والحضارة والسلام إلى العالم [5] وتساند هذه الرسالة الرؤية الفلسفية البراغماتية التي تعتبر أن الحياة ثقافة ،اقتصاد ،سياسة ،صراع دموي ،لكن البقاء في النهاية للأقوى والأصلح فإذا نجحت هذه الثقافة لما لا تكون هي سيدة الثقافات ؟ إذا كان الحق هو ما ينفع والخير هو المصلحة ما الخطأ في إتباع كل وسيلة ممكنة وصولا إلى هذا الغرض وهذا ما سبب صراعات عدة في مختلف الأزمنة والأماكن عبر العالم ولا يزال.

---

[1] سورة الحجرات:13

[2] صامويل هنتنجتون ،**صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي** ،مرجع سابق ، ص494

[3] فيلسوف واقتصادي ومؤرخ اسكتلندي وشخصية مهمة في الفلسفة الغربية وتاريخ التنوير الاسكتلندي. اشتهر كمؤرخ بداية، لكن الأكاديميين في السنوات الأخيرة ركزوا على كتاباته الفلسفية

[4] فرانسيس فوكوياما ،**نهاية التاريخ والانسان الاخير**،ترجمة فؤاد شاهين ،مركز الانماء القومي بيروت –لبنان ،1993ص230

[5] شوقي جلال ،**العقل الامريكي يفكر** مرجع سابق ص227

المطلب3/الفوضى الخلاقة كنتيجة لسياسية الأمريكية :

من ثوابت السياسة الخارجية للولايات المتحدة أنها كلما عمدت إلى إعمال مشروع جديد هنا أو هناك مهدت الأرضية لإنجاحه ،بناء للمرجعية ثم تحديدا للفاعلين المحليين الموكلة إليهم مهمة تمويله أو تنفيذه أو احتضانه ولو إلى حين، في مطلع عام 2005 أدلت وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك **"كونداليزا رايس"** [1]بحديث صحفي إلى جريدة واشنطن بوست الأميركية، عن نية الولايات المتحدة الأميركية بنشر الديمقراطية في العالم العربي والبدء بتشكيل ما يُعرف ب "الشرق الأوسط الجديد "، كل ذلك عبر نشر " الفوضى الخلاقة " في الشرق الأوسط، والتي تعني إثارة المشاكل الكبرى ووضع حلول لها بغض النظر عن الضحايا والنتائج الجماعية العامة. [2] نشر الديمقراطية في الوطن العربي ما هي إلا حجة رسمية للتدخل في الشؤون والتحكم بالشعوب والحكومات والسيطرة على الموارد الرئيسة للثروات وتكون تابعة لأمريكا دون غيرها من البلدان ،فالمنابع المائية والنفطية كلها ضمن الحدود العربية حدود سهلت حكوماتها التدخل الأمريكي من خلال الانبهار بالرفاهية العيش والحريات التي يسوقها الإعلام الدولي على أنها هي الحياة المثالية الهادئة المليئة بالسلام وتحقيق الأحلام، حياة وردية يسعى كل من يسمع بها أن يعيش في كنفها هذا الانبهار كله جعل الحكام العرب وكذا الدول النامية أن تسمح بتدخل الدولة العظمى التي نجحت في أن تحقق الحياة البشرية اللائقة أن تتدخل في شؤونها وتساعدها من خلال خبراتها في تجاوز العديد من العقبات التي قد تعترض هذه الدول النامية، لكن الحقيقة مع الأسف عكس ذلك تمام فعلى الرغم من أن النموذج الديمقراطي الأمريكي من انجح التطبيقات لكن لا يمكننا أن نعتبر أنه الأمثل والشعب الأمريكي رغم كل حرياته شعب مزال يعاني من العنصرية لكن هذا كله لم يظهره الإعلام الدولي ولم يسوق له ف بقي العالم موهوم بالفكرة المثالية وسمح بتدخلات أمريكا في الشؤون العالمية بإسم منظمات دولية تابعة لها غيرت من خلالها الفكر العالمي واستغلت في ذلك التطور العلمي الحاصل فلجأت إلى علم النفس الذي استطاعت من خلال التلاعب بالعقل البشري عن طريق تكوين أفعال منعكسة شرطية حسب الطلب هذه التغيرات تتمثل بدورها في تغيرات السلوك[3] الذي يدفع إلى تغير المعتقدات و الإدراكات والحاجات كذلك حيث جعلت الولايات المتحدة العالم يقدس أشياء تافهة فقط لأنها تريد ذلك وألغت العديد من الاعتبارات والقيم الإنسانية والدينية لأنها لا تتماشى مع مصالحها السياسية أو الاقتصادية.

وبهذا كانت السياسة الأمريكية قد سيطرت بالكامل على الشعوب العربية بالأخص لأنها صيد لا يعوض مكتمل الأركان (موقع استراتجي، موارد طبيعية ،ثروة بشرية ...) تدخلت كي تحرر

[1] وزيرة الخارجية الأمريكية(2009–2005) عالمة سياسية ودبلوماسية أمريكية
[2] واصف شنوق ،**الفوضى الخلاقة**،الحوار المتمدن،العدد5002،2015
[3] شوقي جلال ،**العقل الامريكي يفكر** مرجع سابق ص229

الإنسان خاصة النساء اللاتي حرمن من كل حقوقهن[1] وكذلك لكي تحمي الشعوب المضطهدة من حكامها المستبدين حسب مزاعمها فكانت النتيجة هي نظرية الفوضى الخلاقة التي يعتقد الكثيرون أنَّه مُصطلح جديد ظهر بعد التفرد الأمريكي بزعامة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، والواقع أنَّ المصطلح ظهر لأول مرَّة عام 1902 م على يد المؤرخ الأمريكي **"تاير ماهان "**، ليتوسع فيما بعدها **"مايكل ليدين"** ويسميها الفوضى البنَّاءة أو التدمير البناء وذلك بعد أحداث سبتمبر بعامين في 2003، وهذا يعني الهدم، ومن ثم البناء، ويعني هذا إشاعة الفوضى، وتدمير كل ما هو قائم، ومن ثم إعادة البناء حسب المخطط الذي يخدم مصالح القوى المنفذة، وقد يكون أكثر المفكرين الذين تحدثوا عن هذا الأمر هو الأمريكي **"صامويل هنتنجتون" .**

وكانت البداية مع العراق الذي كان كبش الفداء الذي طبقت عليه إعادة الهيكلة لكل المفاهيم السياسة والاقتصادية والعسكرية وكان هذا مع **"جورج بوش الابن "**[2] الذي أظهر الوجه الحقيقي للسياسة الأمريكية وتخلى عن القاعدة الذهبية التي كان ينادي بها الرئيس **"فرانكلين ديلانو روزفلت"** حيث يقول: "عليك **أن تتحدث بصورة ناعمة ولينة وأنت تحمل العصا الغليظة خلف ظهرك "**[3] إلا أن بوش الابن أخرج عداءه مباشرة للعلن فالعالم كله أصبح ملك لأمريكا من يحاسبها على قسوتها أو لينها لا أحد فلم يعد هناك من داعي أن تختبئ الخارجية الأمريكية في رداء القيم والمنفعة العالمية من اجل تحقيق مصالحها المادية والعسكرية فأصبح هذا الشيء مباح بل ومن حقها أيضا لكن سرعان ما أعادت أمريكا تحسين صورتها للعالم من خلال إتباع السياسة الراهنة وهي سياسة كسب العقول والقلوب في العالم الإسلامي خاصة، وذلك عن طريق استخدام أدوات دبلوماسية ناعمة ودعم المؤسسات الناشئة بالأموال اللازمة [4]. كل ذلك تجنبا لحالة الكره التي قد تنجم عن تلك التجاوزات فخسارة الشعوب العربية الإسلامية يعرقل المصالح الأمريكية فكان لابد من تحسين هذه الصورة وكان هذا عن طريق وصول **"باراك أوباما"** إلى سدة الحكم وصول أثبت للعالم أن أمريكا تجاوزت كل الفروقات العرقية، والدينية وأصبح الشخص المناسب في المكان المناسب حيث أن أوباما إجتمعت فيه عدة صفات كانت منبوذة في السابق (بشرة سوداء ،أصول افريقية). وكذلك حاول أن يكون الشخص الوديع المرح الذي يسعى لتطبيق فعلي للمبادئ الأمريكية في العالم وسحب القوات من العراق استعادت الو م أ مكانتها وكذا أوصلت للعالم أن الفكر البراغماتي المعاصر هو فكر عملي نفعي يصل برواده إلى تحقيق المبتغى.

---

[1] رمزي الميناوي ،**الفوضى الخلاقة السيناريو الامريكي لتفتيت الشرق الاوسط** ،دار الكتاب العربي للنشر ط1، دمشق ،سوريا ،2012، ص135

[2] سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 2001 إلى 2009. وكان أيضا الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس في الفترة من 1995 إلى 2000.

[3] رفيق عبد السلام ،**الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**،مركز صناعة الفكر للدراسة والابحاث،ط4، بيروت-لبنان س2015 ،ص84

[4] المرجع نفسه ص67

أما التطبيق الفعلي للسياسة البراغماتية الأمريكية كان مع وصول رجل الاقتصاد الملياردير البرغماتي **"دونالد ترامب "**[1] (يونيو 1946/...) الرئيس الحالي للو م الذي أصبحت خطاباته موجهة إلى نوع مخصص من الذهنيات التي تعشق الفعل المباشر والنجاح الفوري والقصص الصغرى الناجحة حيث كان هو نموذج حي على النجاح الفردي المميز حيث انه بدأ من العدم وتغلب على العقبات[2]، نموذج يهواه الشعب الأمريكي و العالم ككل، دعا إلى الإعلاء من شأن الاقتصاد والتمسك بالمرجعية البروتستانتية بنزعتها التقشفية فالنزعة البراغماتية واضحة جدا في سلوكياته ورؤيته الفلسفية، تفكر في النجاح بعيدا عن القيم التي يتمسك بها الضعفاء والعبيد بالمعنى النيتشوي، حيث أن ترامب هو الإبن الفعلي للفكر الأمريكي الغربي الداعم بقوة فكرة النجاح السريع في كل المجالات إلا أن هذا التطرف والمغالاة في الفكر النفعي العملي شن حربا إعلامية ضد ترامب حيث أصبح الإعلام المحافظ العدو الأول لترامب وتجاوزاته في العالم وسياسته في العالم العربي وصمته عن العديد من القيم الإنسانية من اجل مصالح اقتصادية عسكرية سياسية تضمن بقاء النفوذ الأمريكي، لكن الإعلام المحافظ يرى عكس ذلك حيث أن ترامب كان متطرفا إلى ابعد الحدود في فكره ، حيث حاول ترامب في العديد من المرات أن يكسب ود الإعلام في العديد من الفرص حيث يقول احد مرافيقه :"يرى ترامب في وسائل الإعلام مصدر قوة أكثر من السياسة نفسها "[3] وهذا يؤكد على أن النظام العالمي الجديد نظام قائم على الإعلام الدولي والتسويق الالكتروني وكل هذا بفضل الفلسفة العملية الأمريكية التي ألغت كل القيم من أجل الوصول إلى المكانة التي وصلت إليها اليوم فقد أصبح العالم أجمع يبحث عن الأفكار العملية سهلت التطبيق والتنفيذ في الواقع متجاوزة بذلك كل القيم التي من شأنها أن تعرقل البناء التطوري لعمل ما وعلى الرغم من أن الفلسفة الأمريكية المعاصرة كانت ابرز تجلياتها في السياسية والاقتصاد إلا أنه لا يمكننا أن ننكر أن لباقي المجالات مثل التربية والتعليم والهندسة والشركات التجارية نصيب كبير في تسهيل عمليات تطورها ونجاحها في العالم لتصبح هي النموذج الأبرز والخيار الأول لكل من يرغب بالنجاح ألا أن التركيز الأكبر كان على السياسة والاقتصاد الأمريكيين كونهما كان فيها التطبيق المباشر والأثر الفعلي على العالم أجمع ولم يقتصر ذلك على الحدود الأمريكية فحسب .

[1] دونالد جون ترامب هو الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية والحالي منذ 20 يناير 2017، وهو أيضًا رجل أعمال وملياردير أمريكي، وشخصية تلفزيونية ومؤلف أمريكي ورئيس منظمة ترامب، والتي يقع مقرها في الولايات المتحدة

[2] بشير ربوح ،**اسئلة قلقة في الراهن العربي** ،دار الإيمان منشورات ضفاف، ط1، بيروت-لبنان، ،ص84

[3] مايكل وولف ،**نار وغضب البيت الابيض في عهد ترامب** ، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر،ط1 ،بيروت –لبنان ، 2018،ص253

الخلاصة :

لقد تم التطرق في هذا الفصل الأخير إلى تطبيقات الفلسفة الأمريكية في الجانب السياسي والاقتصادي خاصة حيث أن تجليات الفلسفة البراغماتية التي كانت عملية بالدرجة الأولى وشملت هذين الجانبين الذي كان أثرهم عالميا عكس التعليم وباقي الجوانب التي بقيت منافعها ومضارها ضمن الحدود الأمريكية، ونجد هنا أن النظام العالمي مر بعدة أزمات وحروب و توترات كانت السياسة والفلسفة الأمريكية العامل الأساسي فيها حيث أن تغليب المصالح الشخصية على الخير العام كان مشكل في العديد من المواضع مثل قضية إغتيال الصحفي السعودي التي أبرزت للعالم أجمع أنه جبان في الدفاع عن الحقوق العامة. وأن المنظمات الدولية ما هي إلا سلطة أمريكية، بريطانية بغطاء شرعي دولي لا غير حيث أن تضارب مصالح القوى الحاكمة مع الشعوب الفقيرة التي تستنزف ثرواتها سببت نوع جديد من الحروب التي تعرف اليوم بالحرب بالوكالة.

خـــــــــــــــاتمة

خاتمـــــــــــة:

إن ما نخلص إليه من نتائج لبحثنا يمكن أن نضمنه في هذه الصياغات التي نضعها على شكل استنتاجات عامة لما تطرقنا إلى معالجته لكل قضية من القضايا المتطرقة إليها في متن البحث الذي تناول الجدل العالمي بين طبيعة العلاقة بين المصالح والقيم ونجد في النهاية أن الفلسفة الأمريكية هي التي حملت مشعل هذا الجدل وأثارت بلبلة في الأوساط الفكرية العالمية وقد تم الوصول إلى عدة إستنتاجات أهمها:

- الفكر البراغماتي هو فكر إنساني متأصل منذ القدم حيث أن البحث عن تحقيق الطموحات البشرية وتطبيقها هي فطرة إنسانية نجدها منذ قديم الزمن لدى الفكر اليوناني والفكر الشرقي الأول .
- إن الأديان السماوية لا تلغي فكرة المنفعة مقابل القيم فالدين في ذاته يدعو إلى إتباع خطوات معينة طمعا في الكسب والجزاء الإلهي في اليوم الأخر و الرضى الدنيوي وهذه الفكرة تتفق فيها كل الأديان السماوية وهذا ما جعل للفكر النفعي رداءا دينيا يندرج ضمنه.
- الفلسفة العملية فلسفة تحاكي الواقع وهي التي ساهمت بشكل كبير في النهضة الأوروبية حيث أن الفكر الأوروبي وصل لما هو عليه من خلال الثورة ضد المفاهيم والقيم البالية التي حكمت لقرون عدة.
- الأخلاق والقيم هي فطرة بشرية كذلك فمهما تخلى عنها الفرد يجد نفسه لاإراديا يطبقها ويعمل بها فالخير موجود فينا نعمل به ولأجله.
- إن الأديان تشترك في العديد من النقاط على الرغم من الإختلاف الظاهر الذي تبدو عليه وإنها نابعة من ذات المصدر ولا تختلف عن الفطرة البشرية.
- التشريعات الدولية والقانونية ما هي إلا تجميع للمبادئ المشتركة بين المجتمع والفطرة والدين.
- الفلسفة الأمريكية هي فلسفة العصر الواقعية التي تسعى إلى الوصول الغايات مهما كانت الصعوبات حيث أنها تتجاوز كل شي في سبيل الوصول إلى طموحاتها وعلى رأسها الرفاهية الاقتصادي بالدرجة الأولى.
- السياسة الأمريكية كانت السبب والنتيجة في ذات الوقت بالنسبة للفلسفة الأمريكية القائمة على الفكر النفعي البراغماتي حيث أن الأفكار البراغماتية طبقت أول مرة في السياسة ولما وجدته من نتائج مرضية توسعت إلى باقي مجالات الحياة حيث بسطت سيطرتها في كل الجوانب مما أتاح لها الهيمنة السياسية والاقتصادية على العالم.
- يرجع الفضل في الهيمنة الأمريكية إلى الفلسفة العملية الواقعية التي عرف منظروها الكيفية الصحيحة للولوج إلى العالم عبر تسهيل تحقيق الأحلام وتطبق الأفكار دون حواجز.

- الحرية هي ما يساعد أي فرد كان في الإبداع والإنجاز فالشعب الأمريكي شعب نال من الحرية ما يكفي لكي يكون مسؤول، عن خياراته ويعبر عن هواياته ويبدع فيها.
- الفلاسفة و السياسيين والاقتصاديين الأمريكيين ما هم إلا أشخاص عملوا على تحسين واقعهم مهما كانت الظروف وهذا أوصلهم إلى قيادة العالم اليوم.
- القيادة الأمريكية للعالم جاءت بعد الحرب الباردة التي أثبتت أن الإقتصاد والسياسة الأمريكية البراغماتية هي الأنجح لذا يجب تبنيها وتطبيقها على العالم أجمع.
- المنظمات الدولية ما هي إلا دمى تحركها الولايات المتحدة حسب ما يتناسب مع مصالحها هي وحلفائها حيث أن هذه الهيئات العذر الشرعي لنهب الثروات و إنتهاك السيادة في كل مناطق العالم.
- الرئيس الأمريكي الحالي **دونالد ترامب** هو النموذج الفعلي و الحقيقي للفلسفة الأمريكية حيث أنه رجل إقتصاد بالدرجة الأولى ينظر إلى كل الأمور على أن لها مقابل مادي يجب أن نجنيه فهو لا يؤمن بالقيم الإنسانية ويرى أن كل فعل تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن يعود عليها بمردود مادي ضخم و وجد هذا مع الأقطار العربية والخليجية خاصة التي كانت بالنسبة له نهر من الأموال والمصالح لا يجب خسارته مهما أنتهك العديد من التجاوزات الدولية.
- إغتيال جمال خاشقجي الصحفي السعودي في تركيا أثبت للعالم أجمع كل المنظمات التي تدعي حماية الإنسان والصحافة واللجوء السياسي ما هي إلا حبر على ورق فلا ساعدته ولا حتى عاقبت الجاني الرئيسي المتهم بقتله كل هذا من أجل عدم خسارة حليف إستراتيجي للولايات الأمريكية.
- كل القيم الديمقراطية والحرية التي تدعو إليها أمريكا تطبقها على فقراء المال والنفوذ لا غير وبهذا تثبت أن الفلسفة البراغماتية هي فلسفة القوة ومن يتبعها ويطبقها يستحق كل الإحترام والتقدير حتى لو كان أسوء الأشخاص.
- على الرغم من أن العالم اليوم تخلى عن المبادئ والقيم الأخلاقية إلا أنه لا يمكننا أن ننكر أن الفطرة الإنسانية مازلت موجودة و إن القيم باقية بقاء الإنسان فحرب المصالح لابد أن تنتهي يوما ما.

وفي الأخير وبعد تحليلنا لهذا الموضوع المهم نجد أن العلاقة بين القيم والمنفعة في الفلسفة الأمريكية هي علاقة أخذ ورد فمهما بدى لنا تغلب المصالح على القيم الإنسانية إلا أن الفلسفة الأمريكية تبقى النموذج الأمثل الذي وصل إلى الرقي والازدهار الإنساني إلا أن سياستها الخارجية سوقت عكس ذلك للعالم لكي تحافظ على فكرة أن الشعب الأمريكي هو شعب الله المختار لحماية العالم ولتبقى أمريكا الأمل المفقود الذي يحلم به كل شخص ودولة.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر:

أ) **القرآن الكريم:**

1) سورة آل عمران :19
2) سورة الحجرات:13
3) سورة طه:89

ب)المصادر:

1) صامويل هنتنجتون ،**صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي** ،ترجمة طلعت شايب ،سطور للنشر والتوزيع، ط2،نيويورك –أمريكا ، 1999.
2) فرانسيس فوكوياما ،**نهاية التاريخ والإنسان الاخير**،ترجمة فؤاد شاهين ،مركز الإنماء القومي بيروت –لبنان ،1993.
3) نيقولا ميكيافيلي،**الأمير** ،أكرم مؤمن،دار ابن سينا للنشر والتوزيع د ط ،القاهرة –مصر ،2004 .
4) وليام جيمس **البراغماتية** ،ترجمة محمد على العريان،المركز القومي للترجمة القاهرة ، 2008.

ثانيا: المراجع:

أ. كتب باللغة العربية:

1) أحمد علي عجيبة ،**البابوية وسيطرتها على الفكر الأوروبي في العصور الوسطى** ،مكتبة المهتدين الإسلامية ،ط1،د ب،1991.
2) أحمد فؤاد الأهواني ، **جون ديوي** ،دار المعارف للنشر والتوزيع،ط3،القاهرة –مصر ،1968.
3) بشير ربوح ،**أسئلة قلقة في الراهن العربي** ،دارا لإيمان منشورات ضفاف، ط1، بيروت-لبنان.
4) توفيق الطويل **مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق**،مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة –مصر 1953 .
5) خديجة زتيلي ومجموعة مؤلفين ،**الفلسفة السياسية المعاصرة قضايا وإشكالات** ، دار الأمان،ط1 الرباط الجزائر –الجزائر ،2014.

6) رفيق عبد السلام ،**الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**،مركز صناعة الفكر للدراسة والأبحاث،ط4، بيروت-لبنان س2015.
7) رمزي الميناوي ،**الفوضى الخلاقة السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط** ،دار الكتاب العربي للنشر ط1، دمشق ،سوريا ،2012.
8) شوقي جلال ،**العقل الأمريكي يفكر** ،مكتبة مدبولي ،ط1،القاهرة –مصر1997.
9) شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي ج 3العصر العباسي الأول**، دار المعارف ط8 القاهرة –مصر.

10) الشيخ كامل محمد عريضة ،**فرانسيس بيكون فيلسوف المنهج التجريبي**،دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت-لبنان ،1993.
11) صلاح بسيوني رسلان، **كونفشيوس رائد الفكر الإنساني** ،كتب عربية ،د ب ،د س
12) عادل العوا ،**القيمة الخلقية**، مطبعة جامعة دمشق-سوريا ،1960.
13) عبد السلام جمعة زاقود ،**العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد** ،دار زهران للنشر والتوزيع ،د ط ،عمان –الأردن.
14) علي عبد الهادي المرهج،**لفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها** ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ،بيروت-لبنان ،2008 .

15) فؤاد كمال **إعلام الفكر الفلسفي المعاصر** ، دار الجيل،ط1 ،بيروت-لبنان ،1993.
16) مجدي كامل ،**الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة ورجال مخابرات العالم** دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع د ط ،دمشق –سوريا ،القاهرة –مصر ،2011.
17) محمد على العوينى **الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق،** مكتبة الأنجلو المصرية للنشر ط1 ،القاهرة –مصر1981.
18) محمد يوسف الحافي ،**الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي** مركز الدراسات العربية ،كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية –مصر.
19) يعقوب فام ،**لبراغماتزم أومذهب الذرائع**،لجنة التأليف والترجمة والنشر ،،القاهرة – مصر. 2007.

ب.كتب باللغة الأجنبية:

1) Anton Hemerijck,Ben Kapen,Elleen Van Doorne, Aftershocks, Economic Cisis and Institutional Choice, Amsterdam University Press ,2009.

ج. كتب مترجمة:

1) إتين هنري جلسون ،**روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط** ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام،مكتبة مدبولي ط3،الكويت ،1996.
2) ادوارد غاليانو ،**الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية** ، ترجمة علاء شنانة ،دار طوى للنشر والثقافة والإعلام ط1، لندن بريطانيا ،2016.
3) أنجلو شيكوني ،**أفلاطون والفضيلة** ترجمة منير سغبيني ،دار الجيل د ط ،بيروت-لبنان،1986.
4) إيميل برييه ،**تاريخ الفلسفة الجزء5**،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة والنشر ط2،بيروت ،لبنان 1993.
5) بييتر كاز، **تاريخ الفلسفة الامريكية خلال 200 عام** ،ترجمة حسن نصار ،مطلعة الأمانة شبرا-مصر.
6) تشارلز موريس ،**رواد الفلسفة البراغماتية** ، ترجمة إبراهيم مصطفى إبراهيم ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية –مصر، 2011.
7) جاك دونللي ،**حقوق الإنسان العالمية بين النظرية والتطبيق** ، ترجمة مبارك علي عثمان ،المكتبة الأكاديمية ط1، القاهرة ،مصر،1998.
8) جاكلين روس ،**الفكر الأخلاقي المعاصر** ترجمة عادل العوا دار عويدات للنشر والطباعة،لبنان،2001.
9) جيرارد ديلودال ، **الفلسفة الأمريكية** ،ترجمة جورج كتورة وإلهام الشعراني ،،المنظمة العربية للترجمة،ط1 ،بيروت لبنان ،2009.
10) شفارت زمان ،**الأخلاق البورجوازية في العصر الحاضر"الوهم والحقيقة "** ترجمة محمود شعبان مطبعة ابن خلدون،ط1 ،دمشق سوريا ،1986.
11) شنول قازانجي، **جمال خاشقجي ،جريمة قتل** ، ترجمة زاهر صوفوأوغلو – عاشور جوخادار، منشورات وكالة الأناضول ط1 – 48 ،انقرة –تركيا ،2019.
12) فريدريك كوبلستون ،**تاريخ الفلسفة ،المجلد الفلسفة الحديثة ،** ترجمة حبيب الشاروني ومحمود سيد أحمد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ط2010،1.
13) مايكل وولف ،**نار وغضب البيت الأبيض في عهد ترامب** ، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر،ط1 ،بيروت –لبنان ، 2018.
14) ه ج كريل ، **الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي تونج**، ترجمة عبد الحميد سليم ،الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع د ط ، القاهرة –مصر ،1971.
15) هربرت شنيدر، **تاريخ الفلسفة الأمريكية** ، ترجمة محمد فتحي الشنيطي ،مكتبة النهضة المصرية ،د ط ،القاهرة –مصر ،1964.
16) هنري كوربان ،**تاريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى ابن رشد** ، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي ،عويدات لنشر والطباعة،ط2 ،بيروت –لبنان ،1998.

17) ول ويرل ديورانت ،**قصة الحضارة الجزء4 الصين** ، ترجمة محمد بدران ،دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ،د ط ،بيروت/لبنان .
18) ولتر ستيس، **تاريخ الفلسفة اليونانية** ،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة-مصر ،1984.
19) وليام كلي رايت،**تاريخ الفلسفة الحديثة** ، ترجمة محمود سيد أحمد ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط1 ،بيروت-لبنان،2010.

د. المقالات العلمية:

1) رايق سليم الربيزات،**النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الامريكية** ،مجلة العلوم السياسية والقانون،العدد 20 ،المجلد 4 ،يناير/كانون الثاني المركز الديمقراطي العربي . برلين ألمانيا، 2020.
2) ريتشارد ج. برنشتاين، **الديمقراطية الخالقة :المهمة التي تنتظرنا** ،ترجمة محمد جديدي ،مؤمنون بلا حدود ، 3يونيو 2016.
3) طلال حامد خليل، **المرتكزات الفكرية لليبرالية دراسة نقدية** ، دفاتر السياسة والقانون، جامعة ديالى الجزائر،العدد 15جوان 2016.
4) عبد الوهاب المسيري ، **فكر الاستنارة ..وتناقضاته** ، مجلة الاستغراب بيروت ، ع 1، خريف 2015.
5) مايكل جيه مازار،**فهم النظام الدولي الحالي** ،مؤسسة RAND ،سانتا مونيكا، كاليفورنيا،2016.
6) محمد جديدي **ريتشارد رورتي** ،موسوعة ستانفورد الفلسفية مجلة حكمة الالكترونية،2018.
7) المذاهب المجموعة الفلسفية الثالثة،.2020
8) منشورات الوزارة الأمريكية ،**الديمقراطية الأمريكية التاريخ والمرتكزات** ،ترجمة حسن عبد ربه المصري.
9) منصور بن عبد العزيز الحجيلي ،**البراجماتية عرض ونقد** ،القاهرة –مصر.
10)المؤتمر الدولي اتجاهات اقتصادية عالمية الرابع بعنوان: **الأزمة الاقتصادية العالمية من منظور الاقتصاد الإسلامي** جامعة الكويت – كلية العلوم الإدارية.
11) واصف شنوق ،**الفوضى الخلاقة**،الحوار المتمدن،العدد5002 ،2015.

ه. الرسائل الجامعية:

1) حيرس سمية ،**الفلسفة الأمريكية بين الليبرالية والبراغماتية شارلس بيرس نموذجا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران الجزائر 2012.

2) روابح عبدالرحمان ، **أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر.
3) زياد عطا هاشم العرجى ،**دور الأمم المتحدة في تنظيم العلاقات الدولية ما بعد الحرب الباردة و حتى عام 2012**، جامعة أل البيت ،عمان الأردن ،2013 .
4) سعيدي سالم،**رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري، قسنطينة –الجزائر.
5) عبد الرحمن بن علي وافي،**دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،الرياض –السعودية ،2015.
6) محمد جديدي، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسنطينة الجزائر 2006.
7) نايف بن عبد الرزاق بن حمادي المطرفي ،**الفردية في الفلسفة البراغماتية** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير أم القرى-السعودية،2011.

و. الموسوعات والمعاجم:

1) أندري لالاند ،**موسوعة لالاند الفلسفية**، ،ترجمة خليل أحمد خليل،الد الأول،منشورات عويدات، ط2 ، بيروت-لبنان ،2001.

2) جميل صليبا،**المعجم الفلسفي** ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان،1982.
3) مراد وهبة **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر،2007.

ز. المواقع الإلكترونية:

1) swissinfo.ch
https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A7---%D8%AE%D8%B1%D8%AC%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%B5%D9%85%D8%AA%D9%87%D8%A7-2020/10/01 /3890504

2) اراجيك https://www.arageek.com/bio/jamal-khashoggi 20/09/ 2020

3) -المرسال https://www.almrsal.com/post/415557 2020/09/14

4) الجزيرة
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2018/10/13/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AE%D8%A7%D8%B4%D9%82%D8%AC%D9%8A

5) العربية https://arabic.rt.com/world/983520-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A5%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D9%84%D9%86-%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%B6%D8%AC%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%AE%D8%A7%D8%B4%D9%82%D8%AC%D9%8A

6) محمد المرابط الفاضل ،**سؤال الأخلاق بين الفعل النظري والفعل العملي** ،فيلوكلوب https://www.philoclub.net/%d8%b3%d8%a4%d8%a7%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d9%84%d8%a7%d9%82-%d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%b9%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%b9%d9%84-%d8%a7

7) محمد محسن،**حين تغتال الكلمة بمنشار..ينتصر الدم على السيف** ، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=616238

الفهـــــــــرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: التأصيل التاريخي للبراغماتية ومفهوم القيمة	26-8
تمهيد	8
المبحث الأول: إلبراغماتية	16-9
1) في الحقبة اليونانية	10
2) العصور الوسطى	11
3) العصر الحديث	13
4) القرن العشرين	14
المبحث الثاني: القيمة	21-17
1) ضبط لغوي واصطلاحي	17
2) مابين القيمة والخلق في الماضي والحاضر	18
3) القيم والاخلاق بين الدين والقانون	20
المبحث الثالث: الفلسفة الأمريكية	27-22
1) تعريف الفلسفة الأمريكية ومميزاتها	22
2) عصر الاستنارة الأمريكي	23
3) النزعات والمذاهب الأمريكية	24
خلاصة	26
الفصل الثاني: المنفعة والقيم في الفلسفة الأمريكية	42-28
تمهيد	28
المبحث الأول: المنفعة في الفلسفة الأمريكية	33-29
1) ماهية النفعية الأمريكية	29
2) مبادئ وأسس المذهب النفعي في أمريكا	31
3) رواد النفعية في أمريكا	32
المبحث الثاني: نماذج عن الفلسفة الامريكية	38-34
1) الديمقراطية	34
2) الواقعية	35

3) اليبرالية	36
المبحث الثالث: القيم والمنظمات في الفلسفة الأمريكية	42-39
1) ماهية القيمة في الفلسفة الامريكية	39
2) المنظمات الدولية	40
خلاصة	42
الفصل الثالث: نتائج تضارب المفاهيم الاخلاقية والمصالح المادية وأثره	63-44
تمهيد	44
المبحث الأول: في الأنظمة والمنظمات	50-45
1) أزمات في الأنظمة الإقتصادية	45
2) تغييب المنظمات العالمية الحقوقية وصمتها مقابل مصالحها	46
3) إعادة هيكلة للمفاهيم السياسية والأخلاقية	48
المبحث الثاني: غياب البعد الاخلاقي (قضية الخاشقجي)	55-51
1) من هو الخاشقجي	51
2) العملية الإستخباراتية	52
3) المواقف الدولية من الحادثة	53
المبحث الثالث: البراغماتية و النظام العالمي الجديد	63-56
1) النظام العالمي الجديد	56
2) فلسفة النهايات وصراع الحضارات	58
3) الفوضى الخلاقة كنتيجة للفلسفة الامريكية	60
خلاصة	63
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	74-69
فهرس المحتويات	76-78

الملخص:

إن الفلسفة الأمريكية اليوم هي الفلسفة السائدة في العالم أجمع، حيث أنها أرست قواعدها من خلال سياستها الخارجية وهيمنتها الإقتصادية ،وهذا ما أدى إلى إختلال في المفاهيم الأخلاقية التي أصبحت اليوم نسبية متغيرة حسب المصالح، والمواقف، والأشخاص وهذا التباين لم يكن وليد هذا العصر بل له جذور منذ العصور الأولى لنشوء البراغامتية التي جعلت المنفعة فوق كل القيم وهذا ما نجد أن الفلسفة الأمريكية تبنته بشكل واضح في العصر الحالي وسبب جدل واسعا في كل المجالات بعد التسويق الإعلامي له .

الكلمات المفتاحية : المنفعة – القيم –الأخلاق – الواقعية – أمريكا- الإعلام الدولي.

Keywords : Benefit-Value-Moral-Realism - USA -International media.

Abstract:

American philosophy today is the dominant philosophy in the whole world, as it established its foundations through its foreign policy and economic dominance, and this is what led to an imbalance in the ethical concepts that today have become relativist and variable according to interests, attitudes, and people, and this difference was not the result of this age but rather of it. Roots since the early ages of the emergence of pragmatism, which made utility above all values, and this is what we find that American philosophy has adopted clearly in the current era and the cause of widespread controversy in all areas after its media marketing